البيوتات التجارية في الكويت خلال العصر الحديث؛ بيت آل إبراهيم نموذجا

إعداد

د. مفرح بن حميد العنزي

أستاذ التاريخ الحديث المساعد في جامعة حائل

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد (64)- الجزء الثانى - لسنة 2025

البيوتات التجارية في الكويت خلال العصر الحديث؛ بيت آل إبراهيم نموذجاً

د. مفرح بن حميد العنزي

المقدمة:

كانت التجارة تمثل حجر الزاوية في البناء الاقتصادي للكويت، وكانت فيما بدا العامل الأقوى في توجيه الحياة السياسية والاجتماعية برمتها لاسيما وان العمل التجاري في الكويت قد مثل المصدر الرئيس للغنى والثروة بالنسبة للكويتيين من جهة، ومورد دخل حيوي مهم للحكام من جهة أخرى؛ حيث أن الكويت كانت تفتقر لمقومات مصادر الثروات الطبيعية الأخرى، كالزراعة والصناعة، وغيرهما.

وقد لعبت البيوتات التجارية دوما ادوار بالغة الأهمية على الصعيدين السياسي والاجتماعي، وكانت جزءا رئيسا من تاريخ العالم العربي في العصر الحديث على امتداد رقعته شرقا وغربا، ويسعى هذا البحث بدوره؛ إلى تسليط الضوء على دور التجار في منطقة الكويت خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر وبدايات القرن العشرين، واستقصاء مدى أثرهم على مجمل الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ويسعى هذا البحث إلى رصد الدور المتنامي لبيت آل إبراهيم بوصفه رمزا للبيوتات التجارية في الكويت التي لعبت دورا بارزا في بناء علاقات القوة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، ولعل البحث قد اكتسب أهميته باعتباره نموذجا لمعالجة جدلية الثروة والسلطة في منطقة الخليج العربي رغم ما قد يكون له من خصوصية.

ويرسم هذا البحث صورة حيوية للمجتمع الكويتي خلال العصر الحديث، وحتى ما قبل اكتشاف النفط في الخليج العربي في منتصف القرن العشرين، ونتعرف من خلاله على التجار والعوائل التجارية ودورها في بناء الكويت اقتصادياً وسياسياً، وعلاقاتهم الاقتصادية والسياسية في السلطة الحاكمة في الكويت.

وتم تقسيم البحث إلى:

تمهيد: موقع الكويت الجغرافي، وأثره في النشاط التجاري:

أولاً: طبيعة السلطة في الكويت:

ثانياً: نفوذ التجار في الكويت:

ثالثاً: بيت آل إبراهيم وأثره في النهضة التجارية والاقتصادية في الكويت

رابعاً: جدل السلطة والثروة في الكويت:

وقد اعتمد البحث على الوثائق المحلية والمصادر المحلية الأصلية والرواية الشفهية، إضافة إلى الوثائق الأخرى وفى مقدمتها الوثائق العثمانية والبريطانية. ومن أجل التصدي

لما تحفل به مثل هذه الابحاث عادة من جفاف، فقد طعمت بالعديد من الأمثلة والأسماء والحكايات، من تلك التي تختزنها المصادر والروايات الشعبية.

تمهيد: موقع الكويت الجغرافي، وأثره في النشاط التجاري:

شجع موقع الكويت الجغرافي الكويتيين على الاشتغال بالأعمال التجارية المختلفة المتمثلة في النقل البحري، واستخراج اللؤلؤ [1]، وصيد الأسماك . إضافة إلى الأنشطة الاقتصادية المصاحبة كصناعة السفن ، ومستلزمات الشحن والتفريغ[2] . فأهل الكويت تجار بطبعهم [3]؛ لذا فقد كان لهم القدح المعلى في تجارة الخليج العربي[4].

ولقد جاء وصف وليام بالجريف **W.Palgrave** [5] للكويت عام 1277هـ/ 1860م مُشِيداً بالبحارة الكويتيين بقوله: " بين كل التجار الذين يجوبون الخليج الفارسي . العربي . يأتي البحارة الكويتيون بالدرجة الأولى في القدرة على التحمل ، وفي الكفاءة وفي الجدارة والثقة في صفاتهم " [6].

وكان للتجار في الكويت إسهامات تجارية كبيرة وانجازات اجتماعية، وكان لأغلب التجار نصيب في تطوير العمل السياسي في الكويت.

إنّ نجاح التجارة في الكويت يكمن في أن العتوب[7] برئاسة آل الصباح[8] قد أخذوا بأسبابها منذ أن استوطنوا الكويت[9]، وكان للسياسة التي اتبعها حكامها فيما يتعلق بأنشطتها المتنوعة الأثر الكبير في نموها وتطورها ، وقد تمثلت تلك السياسة في عدة أمور منها : تشجيع العمل التجاري من خلال وضع الرسوم المخفضة ، وتطور أساليب العمل التجاري المتمثل في حرية التجارة [10].

ومن سياسة التشجيع قيام الشيخ جابر بن عبد الله آل صباح الحاكم الثالث 1229–1276هـ/1812–1859م بإعفاء آل إبراهيم من الرسوم الجمركية ، وعدم مساواتهم مع بقية التجار ؛ وحكمته من ذلك هي : إذا احتاجت الكويت إلى سند ودعم مادي فإن ما تملكه الأسرة . آل إبراهيم . يكون تحت تصرف الكويت وشيخها [11]0

ولقد صدقت هذه الحكمة ، عندما قام عبد الله بن محمد آل إبراهيم بجلب أكياس عملة معدنية من " قران أبودبيلة [12]، وقام بثنيها لتستعمل بدلاً من الذخيرة الذي نفذ في إحدى حروب الدفاع عن الكويت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر / القرن التاسع عشر الميلادي[13].

إنَّ العمل التجاري في الكويت يمثل النشاط الاقتصادي الرئيس الذي يعد مصدراً للغنى بالنسبة للكويتيين من جهة، ومورد دخل حيوي مهم للحكام من جهة أخرى [14]؛ حيث أن الكويت كانت تفتقر لمقومات مصادر الثروات الطبيعية الأخرى، كالزراعة

والصناعة، وغيرهما[15].

وقد بدأت تظهر الصناعات في الكويت منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري / نهاية القرن التاسع عشر الميلادي نتيجة لممارستهم الحياة التجارية والاختلاط بالثقافات الأخرى, ولعل أبرز تلك الصناعات صناعة السفن الشراعية الكبيرة التي ترتاد سواحل الهند وأفريقيا[16].

من هذا المنطلق نستطيع أن نقرر أن التجارة في الكويت كانت تمثل عصب الحياة ، وأساس التقدم والازدهار ، والسبب الأقوى في استمرار آل الصباح ؛ حيث مثلت أنشطتها المتنوعة قوة اقتصادية تدعم وجودها السياسي إقليمياً ، وتعمل على توجيه دفة الحكم داخلياً؛ لذا نجد أن حكام الكويت قد أولوها جُلَّ اهتمامهم ، وعظيم رعايتهم[17].

أولاً: طبيعة السلطة في الكويت:

قبل الحديث عن نفوذ التجار علينا توضيح طبيعة سلطة الحكم في الكويت أولاً, حيث لم تكن سلطة الحاكم في الكويت منذ نشأتها سلطة مطلقة، كما كانت سلطة شيوخ العرب في تلك الآونة من تاريخ شبه جزيرة العرب، فشيخ الكويت يستشير قومه في كل ما يخص بلدته، لا سيما أن الأمير اختير من لدن الأسر العتبية عن طريق التشاور من أعيانها [18]؛ ويكون مكلفاً بالنظر في شؤون المدينة الصغيرة وسكانها، وذلك لأن العتوب عموماً اتوا منذ نزولهم الكويت تجاراً يستقرون فترة، وبحارة يجوبون بسفنهم فترة أخرى في مناطق الخليج ويرتاد أكثرهم بسفنهم سواحل الهند وشرق أفريقيا[19].

فنوع الحكم كان شورياً قبلياً أو ديمقراطياً إن جاز التعبير في جانبه التنفيذي [20], حيث كان شيخ الكويت قبل عهد مبارك بن صباح " 1313-1334هـ/1896-1916م ", لا يقدم على أمر مهم قبل أن يستشير أعيان الكويت . التجار. الذين يستشيرون الجماعات التابعة لهم؛ لأجل تكوين رأي موحد في كل ما يهم أمور مدينتهم [21]. وهذا ما أكده مدحت باشا في مذكراته بأن النظام في الكويت أقرب إلى الجمهورية " **REPUBLIC** " وكان يقصد فترة حكم عبد الله بن صباح 1283-1309هـ/1866-1891م، وما قبله [22].

هذه الشورى -كما يبدو - لم يكتب لها الاستمرار، فبدأت تدب فيها عوامل الضعف في عهد الشيخ مبارك آل صباح لاستيلائه على الحكم بطريقة مغايرة لما كان متعارفاً عليه منذ تأسيس الكويت فبدأت نواة السلطة المطلقة تنمو حتى أصبحت سمة سائدة في العقد الثاني من حكمه, فقبض على زمام السلطة المطلقة بيد من حديد، حتى غابت شمس الشورى عن سماء الحياة السياسية في الكويت، وخصوصاً في العقد الثاني من حكمه [23].

وأياً كان نوع الحكم في الكويت، أو مستوى سلطة الحاكم فيها، فإنه يبرز اسم:" آل الصباح" مرتبطاً بتلك السلطة منذ اختيارهم لتمثيل الكويتيين وتولي شؤون المدينة، ولا يزال أفرادها يتحملون عبء مسئولية إدارة دفة الحكم وتوجيهها في أمارة الكويت إلى يومنا هذا.

ومن المعروف أن سلطة الحاكم تتمثل في إدارة الحكم محلياً بما يضمن الحفاظ على النظام، والعمل على وحدة وتماسك الوطن وخدمة شعبه والدفاع عن بلاده، وخارجياً في بناء علاقات حسن الجوار متوازنة مع الكيانات المجاورة من ناحية، وإقامة العلاقات على النطاق الخارجي من ناحية أخرى بما يحقق المصالح العليا للبلد. ففي هذين الجانبين نلاحظ نشاط حكام الكويت والتزامهم بإتباع سياسة موحدة . تقريباً . سواء في علاقاتهم الداخلية أو علاقاتهم الخارجية [24]

أما عن سياسة الكويت الداخلية، فنجدها تتمثل في مبدأ الأخذ بالشورى . السلطة غير المطلقة للحاكم . الذي استمر منذ صباح الأول وسار على نبراسه خلفه إلى الحاكم السابع . الشيخ مبارك الصباح فجعلها مطلقة . بعد أن كانت سلطة حاكم الكويت قبله محددة النطاق ؛ مما أفسح المجال لبعض الزعماء الكويتيين من غير آل الصباح لاكتساب صلاحيات تبرز من خلالها سلطتهم التي تفوق . أحياناً . سلطة الحاكم نفسه ، وكان أغلب هؤلاء من التجار[25].

فيقول مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد حول هذه النقطة: "بأنه ليس له – أي الحاكم – الرفض ولا الخيار بعد أن يقر رأيهم على أمر لأن السلطة الحقيقية لهم – أي التجار – وإنما يعطى اسم الرئاسة عليهم تفضلاً، بل لقد يذهب الأمر إلى أبعد من هذا مدى وهو عجزه عن أخذ الحق من بعضهم" [26].

وفي بداية حكم آل صباح لم يكن هناك دخل ثابت للخزينة بالكويت، فقد كان يعتمد على ما يقدمه التجار من مساعدات " رسوم عينية " غير إلزامية، فكان التجار يدفعون مبالغ سنوية طواعيةً مخصصات للحاكم ويقدمون للشيخ قرضا عند الحاجة [27].

ولدينا على ذلك أمثلة عدة ففي عام 1204هـ/1790م فرضت رسوم جمركية على البضائع الواردة بقيمة 1% [28]، وارتفعت الرسوم الجمركية عام 1246هـ/1831م إلى 2% في عهد الشيخ جابر بن عبد الله الصباح 1229–1276هـ /1813–1859م [29]. ووصلت في عهد أبنه صباح –1276–1283هـ/1859–1866م– عام 1282هـ/1865م إلى 3%[30]، وفي عهد الشيخ مبارك ارتفعت الرسوم الجمركية إلى 5 % في بداية عهده 1314هـ/1896م[31].

وبجانب هذه الرسوم المخفضة كانت هناك المساعدات السنوية التي يقدمها التجار طواعيةً والتي كانت تصل إلى20 ألف روبية سنويا كما يذكر لوريمر لتساعد الحاكم في تسيير شؤون ومتطلبات الحكم[32].

إن ذلك الدخل وتلك المساعدات لم تكن تسد احتياجات ومتطلبات الحاكم ، فيذكر القناعي: " أن المالية لم تسد حاجات الأمراء الضرورية ولهذا يستقرضون من الأهالي..." [33].

وقد أصبح هناك تغير في عهد الشيخ جابر بن عبد الله. بعد امتلاكه بساتين النخيل في البصرة[34]. وقد أدت هذه البساتين إلى تحسين دخل الأسرة الحاكمة. فأصبح الدخل يعتمد بجانب الرسوم على إنتاج بساتين النخيل في الفاو والصوفية[35] .

وبدأ آل صباح يعملون على تقوية نفوذهم وتعزيز سلطتهم في الكويت عن طريق كسب بعض العائلات والشخصيات القوية في المنطقة؛ عن طريق المصاهرة [36].

ثانياً: نفوذ التجار في الكويت:

أن العائلات التجارية كانت تُشكل قوة اقتصادية قادرة على تغيير موازين القوي في صميم علاقات السلطة ذاتها حتى لو لم ينظموا أنفسهم ككتلة أو حزب سياسي, لأنهم كانوا يزاولون أنشطتهم البحرية والتجارية على امتداد الساحل البحري دون أن تكون لأسرة الصباح الارستقراطية الحاكمة أي سلطة حقيقية مباشرة وفعليه على الساحل البحري ولا على الميناء الذي كان عصب الاقتصاد الكويتي آنذاك ولا حتى على التجار أنفسهم, وكان مصدر تلك القوة الاقتصادية التي يتمتع بها التجار تتمثل في سيطرتهم التامة على عناصر الاقتصاد الكويتي , أي الساحل والميناء وكل الشئون التجارية المرتبطة بها, فقد كانوا يديرون هذا الاقتصاد ويوجهونه ويحددون مساراته فيما بينهم وبمعرفتهم بدون رقيب أو قانون تفرضه أسرة الصباح – كأسرة حُكم– على الأنشطة التجارية, بل إن حتى الخلافات التجارية التي كانت تنشأ بين الفينة والأخرى بين البحارة فيما بينهم, أو بينهم وبين النواخذة والتجار كانت تُحسم في محكمة مصغرة يديرها ويشرف عليها التجار أنفسهم وغالباً ما كان "قاضي التجار" ابراهيم المضف[37].

ومن العوائل التجارية في الكويت خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري/ التاسع عشر والعشرين الميلادي هي عائلة :" النصف, والغانم، والرومي، والخالد، والسيف، والمعاودة، والزايد , والخرافي , والعبدالجليل, والعبدالرزاق, والخضير , والقناعي, ومعرفي وغيرهم من العوائل التجارية في الكويت "[38].

إن السياسة الداخلية في صورتها غير المطلقة، إضافة للسياسة الاقتصادية,

المتمثلة في حرية التجارة وتشجيعها, كانتا من أهم العوامل التي أتاحت للتجار فرصة المشاركة في الحياة السياسية بصورة غير مباشرة أحياناً ، بينما كانت تبدو السلطة الحقيقية في حوزتهم في معظم الأحيان[39].

إن لسلطة التجار في الكويت علاقة واضحة المعالم بتاريخ الكويت منذ أن تأسست، وسنورد فيما يلي بعض مظاهر تلك السلطة من الناحية التاريخية العامة في بعض صفحات تاريخ الكويت ، وقد تمتع بعض تجار الكويت بسلطة تكاد تكون مطلقة في بعض عهود شيوخ الكويت آل صباح[40].

عندما زار الكولونيل بيلي Pelly [41] الكويت سنة 1282هـ/1865م ، لم ينزل في ضيافة شيخ الكويت ، بل حلَّ ضيفاً على تاجر الخيول الكويتي يوسف بن عبدالمحسن البدر[42].

أما وقوف التجار صفاً واحداً ، في وجه شيخ الكويت ، فيبدو واضحاً في رفضهم لقرار دفع الضرائب على البضائع المارة بالجمرك الذي أراد الشيخ صباح الثاني 1276 – 1283هـ/1859–1865م أنْ يفرضها عليهم ، وكان رفضهم لهذا القرار فيه من القوة ما دعا الشيخ . المذكور . للاستجابة لرغبتهم والنزول عند رأيهم[43]، حيث صارحوه بقولهم " لا نقبل أنْ تجعل على أموالنا ما لم يجعله أبوك ولا جدك من قبلك... وكلنا تحت أمرك وطوع إشارتك، وأموالنا وقفٌ على ما ينتابك من التكاليف وما تحتاج إليه" [44]. ففي العبارة الأخيرة إشارة لسلطة التجار الاقتصادية، ومن ثمَّ السياسية، فبينما قدموا خلالها أسباب الطاعة والولاء، وعرضوا أموالهم لدعم سلطة الحاكم، نجدهم قد رفضوا فرض النزر اليسير عليهم ضريبة إلزامية تقلل من شأنهم على الصعيدين الاقتصادي والسياسي [45].

كذلك نجد للتجار موقف صريح ورافض لمشروع والي بغداد نامق باشا[46], حول جعل الكويت قائمقامية تابعةً للبصرة, وسبب موقفهم هذا؛ لأنهم غير معتادين على دفع رسوم وضرائب مرتفعة، فقد كانوا يدفعون لحاكم الكويت رسوماً منخفضة جداً ولم يتعودوا على دفع الضرائب[47]. فتجار الكويت هم الذين يحددون الرسوم التي يدفعونها، ولم يستطع حكام الكويت من آل صباح إلى عهد الشيخ مبارك رفع الرسوم عليهم، وذلك لاتحادهم ووقوفهم صفاً واحداً ضد أي إجراء مالي ضدهم [48].

وعند قيام الشيخ مبارك 1313–1334هـ/1896–1915م برفع الرسوم الجمركية[49] قام ثلاثة من كبار التجار بالهجرة من الكويت, وهم:" هلال المطيري [50]، وإبراهيم المضف[51]، وشملان ابن علي [52]" مما جعل الشيخ مبارك يحرص على إعادتهم إلى الكويت ولما رفض هلال المطيري العودة نجد الشيخ مباركاً يذهب بنفسه لإقناعه بالعودة إلى الكويت ملبياً له جميع شروطه[53].

وعلى الرغم من أن الكويت حتى عهد الشيخ مبارك بلدة بسيطة صغيرة لا يوجد فيها منشآت أو قصور ، إلا أننا نجد لمسات التجار واضحة على الأعمال الخيرية, لعدم قدرة حكام الكويت من القيام بأي أعباء بناء وتطوير لبلدتهم، فالتجار هم الذين وفروا الأموال والمواد لبناء سور الكويت وهم الذين قاموا ببناء المساجد والمدارس الخاصة [54]. واتضح موقف التجار جلياً أثناء السنة التي عرفت بالهيلق [55], فهب التجار أمثال يوسف البدر ويوسف الصبيح [56]وبيت آل إبراهيم وغيرهم من تجار الكويت [57]، لتفريج كرب المعوزين والمحتاجين بما يبذلونه لهم من المال والطعام [58] . كما أثبت التجار مكانتهم، وصدق وعدهم، إثر عجز مالية الكويت في عهد الشيخ عبد الله بن صباح عن تسديد ضريبة مالية فرضتها عليها الدولة العثمانية ، أثناء حرب القرم عام 1270هـ/1853م [59] حيث قام كل من الشيخين علي بن محمد آل إبراهيم ، ويوسف الصبيح ، بتسديد تلك الضريبة، التي كانت تقدر بتسعة آلاف ليرة ذهبية [60].

وإن تلك الأحداث المتفرقة في عهود مختلفة لحكام الكويت آل الصباح . سواء التي أوردناها أو تلك التي لم نوردها لإبراز علاقة التجار بالسلطة، تؤكد ما للتجار من سلطة حقيقية في الحياة الاقتصادية خصوصاً، ومن ثمَّ الحياة السياسية عموماً، في عهود شيوخ الكويت منذ البداية وحتى استيلاء الشيخ مبارك الصباح على السلطة.

ومن المواقف التي تدل على اتحاد التجار والأعيان في الكويت . في تلك الفترة . استياؤهم وغضبهم الشديد إثر اعتداء عنبر أحد عبيد آل صباح الذي كان يقوم بتحصيل الرسوم الجمركية [61] على عبد الله العنجري[62] بالضرب ، بعد ملاسنة كلامية دارت بينهما ، وذلك عندما طلب الأخير من عنبر الإسراع في تحصيل الرسوم الجمركية على إحدى القوافل المتجهة إلى نجد وفيها الكثير من أموال الكويتيين[63].

لم يكن غضب التجار واستياؤهم على هذا الاعتداء بأسلوب عشوائي ، بل انتدبوا من بينهم ثلاثين شخصاً [64] لعرض مطلبهم لدى الشيخ صباح "الثاني" بن جابر آل صباح1276-1283هـ/1859-1865م ، ويتلخص في نفي عنبر من الكويت . إلا أنَّ الشيخ صباحاً رفض مطلبهم ووعدهم بنقله من وظيفته[65]، ثم قال إرضاءً لهم: لكم عليَّ أن أفصله من عمله وأضربه وأسجنه. فقالوا: لا يرضينا إلا نفيه، وإذا لم تستجب لطلبنا فسوف نغادر الكويت غير آسفين[66].

لم يتنازل التجار عن مطلبهم ، وصمم الشيخ صباح على موقفه، فهمَّ التجار تنفيذ قرار الهجرة ، وعندما أحس الشيخ محمد بن صباح – الذي حضر تلك الجلسة . صدق عزمهم ، وشروعهم في الهجرة ، قام بفض الخلاف بين الطرفين برصاصة أسكتت صوت" عنبر "

إلى الأبد ، وكان ذلك عام 1280هـ / 1863م[67].

ومن هذه المواقف، نخلص إلى الربط بين حكام الكويت وعلاقتهم بالتجار، ففيها تتضح نظرتهم إلى دورهم في بناء الكويت، ودعمهم سلطة الحاكم كوجهي عملة واحدة لا يمكن فصل سياستها عن اقتصادها، فقد مثل آل صباح القوة السياسية والتجار القوة الاقتصادية.

ثالثاً: بيت آل إبراهيم وأثره في النهضة التجارية والاقتصادية في الكويت :

أسرة آل إبراهيم هم من سكان ثرمداء في نجد قبل قدومهم إلى الكويت، ويعود نسب هذه الأسرة إلى العناقر من بني منقر بن عبيد من بني سعد تميم فهم ذرية إبراهيم بن الأمير ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري. وقد هاجر جدهم الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم [68] في حدود عام 1120هـ/1708م إلى الكويت في بداية تأسيسها، وتعد إحدى الأسر المؤسسة التي وضعت لبنات الكويت الحالية [69]، وهي من البيوتات الرفيعة بالكويت وأثراها، وحصل لبعض أفراد هذه الأسرة من العز والإقبال ما لم يحصله أحد من قبله منذ تأسست الكويت[70].وكانت منازلهم قديما في حي الوسط أو ما يسمى بفريج الشيوخ وهي منطقة قصر السيف حاليا.

سبق أنْ أشير إلى دور التجار في بناء الكويت اقتصادياً وسياسياً ، فأما عن أسرة آل إبراهيم فلم تكن من الأسر الغنية فحسب، بل من الأسر التي سيطرت على تجارة الكويت[71] وتمتلك أسطولاً كبيراً من المراكب الشراعية التجارية وبساتين واسعة من النخيل في ولاية البصرة العثمانية [72]. وتعتبر من أقدم وأكبر العائلات الكويتية التي انتقلت إلى الهند وعملت في مجال التجارة في القرن الثالث عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، فأصبحت من العائلات الغنية المسيطرة على التجارة بالكويت مما جعلها صاحبة كلمة مسموعة عند حاكم البلاد[73].

وعن بداية اتصال التجار الكويتين بالهند كان عبر مدينة سورت [74] الهندية وتعتبر عائلة آل ابراهيم من أوائل العوائل الكويتية التي استقرت في سورت. حيث استقر الشيخ عيسى بن محمد آل إبراهيم، وبعد وفاته أصبح المسئول عن إدارة تجارة آل ابراهيم الشيخ علي بن محمد وأعقبه أبنيه الشيخان محمد وعبدالعزيز. ثم انتقلت تجارة العائلة الى مدينة بومبي بعدما اخذت الدور من "سورت" لتصبح العاصمة التجارية في الربع الاخير من القرن التاسع عشر.

كان لأسرة آل إبراهيم نشاط واتساع أعمالهم التي غطت مدن الخليج مروراً ببومباي وكلكتا، ومن ثم إلى أوروبا، حتى وصل نشاطهم أمريكا حيث استقر عدد من أفراد الأسرة هناك.

وساهمت هذه الأسرة في نشر العلم والمعرفة، واحتضان المفكرين والأدباء، والإنفاق لبناء دور العبادة والدراسة.

تجارة آل إبراهيم في اللؤلؤ:

كان آل إبراهيم من أوائل التجار الكويتيين الذين استقروا بالهند وعملوا في مجال التجارة بها في بداية القرن التاسع عشر الميلادي إبان حكم الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح حاكم الكويت الثالث.

وقد تنوع نشاط الأسرة التجاري فشمل كل صنوف التجارة، كما احتكرت تقريباً تجارة اللؤلؤ منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى ظهور اللؤلؤ الصناعي في نهاية العشرينيات من القرن الماضي[75], ومن ناحية الانفتاح التجاري والاتصالات العالمية فإن جميع تجارة اللؤلؤ التي كانت المورد الرئيسي للخليج العربي بأجمعه والكويت خاصة تحت سيطرة آل إبراهيم في بومباي، فوكلائهم في جميع بلدان الخليج يبتاعون لهم معظم الحصاد الجيد حيث يرسل إلى بومباي ومنها إلى لندن وباريس, وكان وكيلهم في باريس روزنتال. وقد وصل آل إبراهيم بتجارة اللؤلؤ والترويج له عالمياً إلى مواقع لم يصلها احد من قبلهم. فقد قام الشيخ جاسم آل إبراهيم بإهداء عقد من اللؤلؤ الفاخر إلى الملكة ماري زوجة الملك جورج الخامس عند زيارتها بومباي. وكان ذلك باسم الكويت والخليج كمساهمة فعالة لتسويق استعمال اللؤلؤ الطبيعي لدى العائلات المالكة الأوروبية[76].

تجارة آل إبراهيم في بساتين النخيل :

كانت بساتين أهل الكويت في جنوب البصرة معمورة ومنتجة ويقدر عدد النخيل في تلك البساتين بما لا يقل عن :**1.865.000** نخلة. ولقد امتلكت عائلة الإبراهيم: 7 آلاف جريب[77], في الدورة والقطعة و500 جريب في بليان والمخراق والمعامر, أي ما يعادل: 30 مليون متر مربع من أصل: 18.650 ألف جريب عائدة لأهل الكويت [78]. وكان إنتاج التمور في بساتين الإبراهيم في الموسم:100 ألف من المنّ[79] من التمور[80]. وقد بلغ عدد الفلاحين: 6 ألاف فلاح, و25 مأمور, ومشرف واحد يكون من الأسرة وكان من بين الذين تولوا مهمة الإشراف على بساتين النخيل في جنوب العراق الشيخ صالح الإبراهيم وكان يقضي 4شهور؛ هناك للإشراف على البساتين وأصبحت ذات شهرة كبيرة بأطايب النخيل والتمور.

وكانت للعائلة مكابس للتمر وشركات تصدير للعالم ولقد أقيم معرض في نيويورك شارك فيه الشيخ مصطفى بن يوسف الإبراهيم حيث أحضر التمور من بساتين الإبراهيم وأحضر بعض الفلاحين وقام بكبس التمور أمام المشاهدين وكذلك أحضر اللؤلؤ الخليجي الطبيعي

لتسويقه مما جعل عمدة نيويورك يمنح الميدالية الذهبية ومواطن شرف لمصطفى الإبراهيم عام 1939 وهو أول عربي يحصل على ذلك[81].

فأضحى قطبا تجارتهم لآلئ وتموراً، واحتلوا مركزا مميزاً في المنطقة التجارية العربية في تلك الفترة كما ذكر المستشرق الروسي سرجي كوتلوف[82].

وخرج من رحم هذه الأسرة العديد من الرجال الأفاضل ممن كان لهم دور كبير في المجال الاقتصادي والسياسي، ومنهم الشيخ علي بن محمد آل إبراهيم الذي أسس أول مدرسة في الكويت عام 1845م، وله نشاط تجاري واجتماعي، وله مشاركة في بيت تجاري أنشئ في الهند ويعتبر من أقدم وأكبر البيوتات التجارية فيها، وتولى ابناه محمد وعبد العزيز إدارتها، وبعد وفاتهما تولاها أبناؤهم جاسم بن محمد وعبد الرحمن بن عبد العزيز، وكما شارك مع ابن أخيه عبد الله بن عيسى آل إبراهيم في شراء معظم بساتين النخيل العائدة للعائلة في ولاية البصرة العثمانية في بداية القرن التاسع عشر، ويعتبر علي بن محمد أول كويتي طبع كتاباً على نفقته في "نيل المآرب" [83]. وبرز من هذه الأسرة الشيخ عبدالوهاب بن محمد آل إبراهيم الذي كان أكبر مالك للسفن في تاريخ الكويت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي[84].

ومن أشهر أفراد هذه الأسرة الشيخ يوسف بن عبدالله الإبراهيم رحمه الله، من كبار الأثرياء ، ويملك المقاطعات في البصرة التي تدر عليه أموالا ضخمة[85]، وهو تاجر ثري من تجار الكويت آنذاك [86]، بل كان كبير تجار اللؤلؤ[87]، وهو مشهور بثروته وتقديم حمايته الكريمة للمحتاجين[88].

إذا انتقلنا للحديث حول دهائه ونفوذه الذي بدأ منذ عهد الشيخ عبد الله الصباح [89]1283-1309هـ/1866-1891م ، فمن المؤرخين من جمع بينه وبين غناه الواسع، فقال المؤرخ الكويتي راشد الفرحان " كان آل إبراهيم في زمن الشيخ يوسف أثرى بيت في الكويت وقد حصل ليوسف بن إبراهيم من العز والسؤدد والاحترام عند حكام الكويت في وقته ما لم ينله أحد من قبله منذ تأسيس الكويت حيث كان وجيهاً للبلاد وزعيماً مسموع الكلمة مهاباً مطاعاً ... [90]" ومن المؤرخين من جعل السيطرة الفعلية لحكم الكويت – في عهد الشيخ محمد الصباح – تحت تصرفه [91]،ومنهم من قال إنه كان مديراً مستشاراً لشؤون البلاد الداخلية والخارجية والمالية [92]، وأوجز لنا الحاتم كل ذلك بقوله " هو حاكم الكويت الخفي ، وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة ، والخصم العنيد للشيخ مبارك ومرعبه . هذا واقع الحال بالنسبة للشيخ يوسف آل إبراهيم دون أي مبالغة أو تهويل ... "[93].

لقد أثر الشيخ يوسف آل إبراهيم أثناء زعامته للكويت– بصورة غير معلنة – على حكام

البلاد التي بنا معهم علاقات: كالهند ، والدولة العثمانية ، ونجد ، وقطر , وقبائل جزيرة العرب ، وغيرهم , حتى اشتهر أمره وذاع صيته في بلاد الخليج العربي شهرة الملوك والأمراء[94].

ومن اللفتات الجميلة التي قدمها الشيخ يوسف آل إبراهيم للإمام عبد الرحمن ، وأبنه الأمير عبد العزيز موحد المملكة العربية السعودية . أثناء إقامتهما بالكويت منذ عام 1310هـ/1892م [95] تقديمه ما يلزم لتجهيز مستلزمات زواج الأمير عبد العزيز وذلك فور علمه بالأمر بعد عودته إلى الكويت التي كان غائبا عنها خلال تلك الفترة ,ومع أن الإمام عبد الرحمن كان قد حلَّ ضيفا على شيخ الكويت محمد الصباح ، إلا أن إعانة الزواج كانت على يد الشيخ يوسف آل إبراهيم[96] .

ومن مساعدات الشيخ يوسف آل إبراهيم – أيضا تلك التي قدمها للحاج وليمسون[97] الذي استقل الباخرة "بانكورا" [98] في منتصف عام 1311هـ/1893م [99]، فخلال رحلته هذه عرف الشيخ يوسف آل إبراهيم ، وأصبح من مرتادي مجلسه، فلما وصلت الباخرة ميناء بوشهر [100] كانت قد سبقتها برقية مرسلة من الحكومة تطلب إرساله مخفوراً إلى بومباي ؛ وذلك بسبب القرار الذي اتخذه وليمسون وعزم على تنفيذه، وهو الهروب إلى أي بلد إسلامي؛ يكون فيه بمأمن من قبضة البريطانيين، بعد أن أصبح مطلوباً لدى حكومة الهند، واختار أن تكون وجهته العراق. وعندما علم وليمسون بمضمون البرقية طلب من الشيخ يوسف مساعدته، فقام الأخير بتهريبه إلى داخل الكويت أثناء رسو الباخرة على مينائها، كما قام باستضافته وجعله تحت حمايته[101]. وعندما طلب وليمسون مغادرة الكويت والرحيل إلى البصرة، أمنَّ له الشيخ يوسف ما أراد من لوازم الرحلة، وزوده بتوصية إلى أحد أفراد أسرة آل البسام [102] ممن تربطه به صداقة حميمة [103].

و من رجالات هذه الأسرة **جاسم محمد الابراهيم** والملقب بملك اللؤلؤ، و هو من مواليد الكويت سنة 1866م. وبلغت ثروة جاسم حوالي 10 ملايين روبية في عام 1910م[104]. وتسلم الشيخ جاسم الإبراهيم بعد وفاة والده وعمه أعمال الأسرة ونشاطها التجاري حوالي عام 1908 م، فحقق قدراً كبيراً من النجاح والشهرة معاً وغدا من أغنى التجار العرب ليس في الخليج فحسب بل في الهند كذلك[105].

وقد بلغت سمعته الآفاق ونال شأناً كبيراً في مجالي الاقتصاد والصناعة ومن ذلك تأسيسه: **شركة المراكب العربية المحدودة** في الهند وهي أول شركة ملاحة عربية خالصة تسير البواخر الحديثة, وكان من ضمن المساهمين والمشاركين له الشيخ مبارك الصباح وأولاده وبعض التجار الكويتيين والخليجيين. وهي من كبرى الشركات في هذا المجال في

ذلك الوقت. وكان من أهداف تأسيس شركة المراكب العربية تيسير نقل الحجاج المسلمين من الهند إلى الأراضي المقدسة وتسهيل أدائهم للفريضة على سفن يملكها مسلمون حيث كانت هذه السفن توفر الأسباب التي تيسر رحلة الحجاج وكذلك نقل الخليجيين من الهند إلى الخليج والعكس[106].

كما أسس الشيخ جاسم في الهند مصانع للعقاقير في بومباي وله مساهمات في شركات وصناعات عدة[107].

وكانت لهذا الرجل الكثير من الأيادي الخيرة خارج و داخل الكويت. ومنها مساهمته في إنشاء كلية الدعوة والإرشاد في القاهرة بمبلغ ألفي جنيه استرليني[108]. وإعادة بناء مسجد الزبير بن العوام في عام 1334هـ حيث قام رحمه الله ببناء المرقد والمسجد وتوسعته أيضا وتأثيثه وتجهيزه على نفقته الخاصة، وقد استغرق ما يقارب العامين [109]. ويعد الشيخ جاسم أول محسن عربي يقوم ببناء مسجد في لندن: عام 1917م[110]. وقام بتقديم دعم مالي للحركة السنوسية في ليبيا, عندما رفعت لواء الجهاد ضد الاستعمار، فقدم الشيخ جاسم بمبلغ ثلاثة آلاف روبية ومائتي جنيه استرليني، بواسطة السيد الشريف احمد السنوسي . زعيم الحركة السنوسية . قبيل الحرب العالمية الأولى[111]. كما دعم الجمعيات العربية ومنها: جمعية الحزب الحر المعتدل في البصرة, والجمعية الخيرية الإسلامية في المدينة المنورة وقد بلغ إسهامه في ذلك المجال عشرة آلاف ليرة عثمانية. كما ساهم الشيخ جاسم في إنشاء الجمعيات الخيرية في دمشق وذلك في الخامس والعشرين من رمضان عام 1329 هجرية[112].

ومن مساهمات الشيخ جاسم الجليلة هو دعمه المجهود الحربي للدولة العثمانية, فساهم بمبلغ مالي قدره: 60 ألف روبية, وشارك كذلك في حملتي تبرعات لدعمها أيضا في بومباي بالهند كانت حصيلة الأولى: 151 ألف روبية, والثانية: 265 ألف روبية؛ وذلك من أجل دعم الخلافة الإسلامية العثمانية[113]. ومن مساهمات الشيخ جاسم الإبراهيم الخيرة في بناء سكة حديد الحجاز للحجاج، و التي نال على أثرها وسام المجيدي من الدرجة الأولى من الدولة العثمانية[114].

رابعاً: جدل السلطة والثروة في الكويت:

تعتبر حقبة الشيخ مبارك الصباح حقبة مهمة وحاسمة جدا في تاريخ الكويت السياسي والاقتصادي. فمبارك الصباح لم يأت للحُكم باختيار تجار الكويت, بل وصل الشيخ مبارك

الصباح إلى سدة الحكم على دماء أخويه الشيخين محمد وجراح وتنصيب نفسه شيخاً على الكويت بعد اغتيالهما مباشرة وتسلم زمام السلطة فيها[115] وذلك في 25 من ذي القعدة عام 1313هـ الموافق 8 مايو1896م[116].

وحول أسباب حادثة اغتيال الشيخ مبارك لأخويه الشيخين محمد وجراح الصباح التي اتفق عليها أغلب مؤرخي الكويت هي ما لخصناه بإيجاز على النحو التالي:

أولاً : أن الشيخ مباركاً كان ذا نفس عالية طموحة فدفعه ذلك إلى تقديم مشاريع توسعية لا حد لها، وكان ميالاً إلى الحروب ، باذلا كل ما يملكه من مال وقوة في سبيل تحقيق مطامحه ,بينما كان أخواه الشيخان محمد وجراح يميلان إلى الدعة والسكون لذا كانا يعرقلان مساعيه الطموحة، ويحدَّان من سلطته ويضيقان عليه[117].

ثانياً : لقد ألقى الشيخ محمد الصباح بمقاليد الحكم والسلطة ، وسلمها لصاحب الكلمة العليا الشيخ يوسف آل إبراهيم فلمعت شخصيته حتى طغت على كافة شخصيات آل الصباح الذين لم تكن تسمع لهم كلمة دون موافقة الشيخ يوسف آل إبراهيم. فعمل الشيخان محمد وجراح على إبعاد مبارك ، ومضايقته من ناحية ، كما كان الشيخ يوسف آل إبراهيم لا يخفي مضاداته له بعد أن صارت السلطة الحقيقية في قبضته[118].

ثالثاً : الحصار المالي الذي ضرب على مبارك من قبل أخواه بمعاونة الشيخ يوسف آل إبراهيم أحيانا في خطوة؛ للحد من توسيع نفوذه، برفضهما قبول حوالاته التي كان يحتاجها لتزويد هجماته التوسعية بالمؤن ، إضافة إلى منعهما عنه المال حتى في مصاريفه المعيشية ، وحوائج بيته ، من ناحية ، والتدخل المباشر من قبل الشيخ يوسف آل إبراهيم في منع وصول المال اللازم لقضاء ديونه من ناحية أخرى[119].

إذا أمعنا النظر في هذه العوامل والأسباب التي صاغها أغلب مؤرخي الكويت نجدها قد استندت إلى جانب تاريخي مهم، يشمل تحليلاً منطقياً، يمكن الاعتماد عليه في شرح أسباب الصراع بين الشيخ مبارك والشيخ يوسف آل إبراهيم، وتأكد لنا بأنه لا يوجد لأطراف أخرى كالدولة العثمانية أو بريطانيا أي دور في عملية الاغتيال.

هذه الأسباب ركزت على طبيعة الشخصية الطموحة التي تميز بها الشيخ مبارك، فهي عامل من عوامل سعيه للاستيلاء على السلطة، إضافة إلى عامل الضغط المالي الذي مارسه ضده أخواه، بتخطيط من الشيخ يوسف الذي كانت بيده مقاليد الأمور. فالشيخ يوسف آل إبراهيم حقق ما حللناه فيما يخص جانب التجار، كما أكَّد أيضاً ما حققناه في جانب السلطة غير المطلقة لحكام الكويت الذين سبقوا عهد الشيخ محمد الصباح.

ويمكننا القول: إن جذور الخلاف بين الشيخ مبارك والشيخ يوسف، وتطوراتها في المراحل المختلفة، كانت نتيجة الصراع حول السلطة بشقيها السياسي والمالي. فبينما كان الشيخ يوسف صاحب السلطة الحقيقية في عهد الشيخ محمد الصباح ، بما يملك من نفوذ اقتصادي، ودهاء سياسي، كان الشيخ مبارك حامل لواء القوة ، والسلطة العسكرية، وصاحب الخبرة فيها، بما يملك من جرأة، ويتمتع بطموح، ولم تضع عملية استيلائه على السلطة حدا للصراع بينهما.

فبعد أن قتل الشيخ مبارك الصباح أخويه، الشيخان محمد و جراح الصباح واستيلاءه على السلطة في الكويت, فر أبنائهم إلى الشيخ يوسف آل إبراهيم، وكان وقتها خارج الكويت، فما كان منه إلا أن انطلق بسفنه، مع أبناء القتيلين ومن كان معه من أهله، تاركا الكويت ومتجها إلى منطقة الدورة . جنوبي العراق .، وتبنى الشيخ يوسف آل إبراهيم قضية الانتقام من الشيخ مبارك. ومن هنا برز دور الشيخ يوسف آل إبراهيم ، فتوالت ردود فعله حينئذ بقوة أزعجت خصمه وأقلقت راحته ، في أولى مراحل المواجهة بينهما ، وهي مرحلة متميزة بحيث يمكننا أنْ نطلق عليه مرحلة : الحرب السياسية بينهما ، ثم تلتها ردود فعل زعزعت أمْن الشيخ مبارك وهزت كرسي عرشه خلال ما يمكن أن نطلق عليها : مرحلة النزاع المسلح ، فكانت حرباً لا هوادة فيها ، شنَّها الشيخ يوسف آل إبراهيم ضد الشيخ مبارك ، فاستمرت فصولها عقداً من الزمان تقريباً , حاول خلالها الشيخ يوسف استرداد حكم الكويت لأبناء القتيلين مرات عديدة[120].

وقد ركز طرفي النزاع خلالها جهودهما على كسب موقف أهالي الكويت, وكان لكل طرف من أطراف النزاع أنصاره ومؤيدوه والمتعاطفون معه والمعارضون له منذ البداية. فتوجه الشيخ يوسف آل إبراهيم لجمع مؤيدين ومناصرين له من أهالي الكويت فانضمت مجموعة منهم لجانيه تأييدا له ضد خصمه الشيخ مبارك من شتى فئات المجتمع الكويتي من علماء وطلبة علم وسياسيين وتجار[121] . فأسهم هؤلاء إسهاماً فاعلاً وإيجابياً خلال فترة الصراع كل على حسب قدراته وإمكانياته, فشارك عدد من الكويتيين عسكرياً بجانب الشيخ يوسف خلال مرحلة هذا الصراع[122]. ومنهم من شارك في مجالات أخرى كالمجال الدعائي والإعلامي والمجال الدبلوماسي إن جاز لنا التعبير فأسهم بالتحريض ضد الشيخ مبارك لدى السلطات العثمانية ومن هؤلاء محمد العبد المحسن الخرافي , والسيد عبد الوهاب الطباطبائي ومنصور بن خميس الخشني وغيرهم[123].

وفي هذه المرحلة جاء وصف " الريحاني " للشيخ يوسف آل إبراهيم بما يناسب طبيعتها الحرجة إذ قال : " كان يوسف آل إبراهيم بنفسه ثورة ، ودولة ، وحرباً على الشيخ مبارك

استمرت عشر سنين ، فوقف ثروته ، ووقته , وحياته للأخذ بالثأر . أجل ، قد كان هو الباذل للمال، وهو القائد للرجال، وهو رسول قضيته إلى الدولة العثمانية العلية، وإلى أمراء العرب ... "[124].

أما بالنسبة للشيخ مبارك فكان له مؤيدون ومؤازرون كثر من جميع فئات المجتمع الكويتي، بايعه أغلب أهالي الكويت خاصة الأعيان منهم منذ أن أعلن استيلاءه على السلطة, فبايعه بعضهم عن قناعة ورضا تام والبعض الآخر عن مضض وإكراه[125]. وأسهم أهالي الكويت المؤيدون للشيخ مباركا في دعمه ليقوي ويعزز موقفه, وقدم بعض تجار الكويت الدعم المادي للشيخ مبارك خلال صراعه مع الشيخ يوسف آل إبراهيم[126]. وقام جابر بن صباح آل صباح بإدارة أملاكه في ولاية البصرة[127]. ومنهم من أسهم في المجال الإعلامي والدعائي والدبلوماسي ممثلين للشيخ مبارك لدى القوى الإقليمية والدولية[128] . ومنهم من أسهم بتقوية شعبية مبارك بين أهالي الكويت والتحريض ضد الشيخ يوسف آل إبراهيم بين الأهالي وعند السلطات العثمانية وحملت لنا الوثائق العثمانية أسماء كثيرة جداً لأهالي الكويت مؤيدين لمبارك ومعارضين ومحرضين ضد خصمه الشيخ يوسف آل إبراهيم[129].

وخلال مرحلة النزاع السياسي توجه طرفا النزاع لكسب الموقف العثماني و انتهى لصالح الشيخ مبارك بكسبه المعركة الأولى فقوي مركزه في حكم الكويت، لتبدأ بعدها المرحلة الثانية – مرحلة النزاع المسلح – من خلال الاستعدادات العسكرية لطرفي النزاع، فبدأ الشيخ يوسف آل إبراهيم يعد العدة لمهاجمة الكويت وانتزاعها من يد مبارك معتمداً على مخزونه المادي الخاص، بتوفير الأسلحة والعتاد والرجال المقاتلين ووسائل النقل وغيرها من مستلزمات الهجوم المنتظر[130]. وفي نفس الوقت عمل على وضع الشيخ مبارك تحت المجهر ومحاولة مراقبته والتجسس عليه ومعرفة تحركاته طوال فترة الصراع من خلال عيونه ورجاله داخل الكويت[131].

وقد كان لعائلة آل إبراهيم دوراً فاعلاً في مؤازرة الشيخ يوسف , حيث وقفت وراءه مؤيدةً وداعمةً له حسياً ومادياً طوال فترة النزاع. فقد هجر أفراد العائلة الكويت ولحقوا بركب يوسف, فقام الشيخ صالح ابن صالح آل إبراهيم بإدارة أملاك يوسف بالدورة والإشراف عليها[132], وقام الشيخ عبدالعزيز بن على آل إبراهيم بالإشراف على أعمال وتجارة يوسف بالهند[133], وقد كانت موارد يوسف الشخصية هي المورد الوحيد الذي اعتمد عليه لتموين حربه ضد مبارك, مع إسهام عائلته " آل إبراهيم "[134] في هذا المجال بعد انشغال يوسف عن إدارة أملاكه وتجارته بعد أن أصبحت قضيته ضد الشيخ مبارك شاغله

الذي لا يشغله أمر آخر غيره.

لم يبد الشيخ مبارك السياسي والمحنك تذمره من أسرة آل إبراهيم أو يتهمها بدعم الشيخ يوسف آل إبراهيم الصريح خلال صراعه مع يوسف, فمن خلال مراسلاته مع بعض الشخصيات العربية أو عند حديثه مع أهالي الكويت كان يركز دائماً على الروابط الأسرية القوية مع آل إبراهيم ومواقفهم الجيدة مع آل صباح وأهل الكويت[135], عكس مراسلاته مع السلطات العثمانية والبريطانية فإنه يتهم عائلة آل إبراهيم بدعمه ومؤازرته ويطالب باتخاذ موقف حازم معها لمنعها من تقديم العون ليوسف[136].

بعد وفاة الشيخ يوسف آل إبراهيم 1323هـ/1905م بدأت بوادر الشقاق تنجلي بين الشيخ مبارك وعائلة آل إبراهيم, فأصبح هناك رغبة مشتركة ومتبادلة من قبل الطرفين لإغلاق ملف النزاع بينهما. فبدأت الاتصالات بين الطرفين فعائلة آل إبراهيم قامت من جهتها بالتقرب من الشيخ مبارك لتأمن شره وسلطته ، وأيضاً لإدراكها أن دواعي الخلاف انتهت بموت الشيخ يوسف آل إبراهيم , فمن مصلحة عائلة آل إبراهيم أن تكون علاقتها جيدة بمبارك من وجهة نظر اقتصادية فهذا الأمر يسهل لهم التعامل بحرية أكثر مع الكويت, كما أنهم في النهاية لابد أن يعودوا إلي ديارهم وأملاكهم التي هجروها لسنوات عديدة ولتنفيذ هذه الخطوة بدؤوا في التقرب من جهتهم.

قابل الشيخ مبارك ذلك بالتقرب أكثر مع عائلة آل إبراهيم فمبارك السياسي والمحنك والعارف ببواطن الأمور ، يدرك ما لهذا التقارب من نتائج ايجابية عائدة عليه وعلى الكويت بالدرجة الأولى ، فهو يعرف مكانة هذه العائلة الاجتماعية وتأثيرها على اقتصاد وازدهار بلدته، ومكانتها التجارية حيث تعتبر أكبر البيوتات التجارية بالكويت[137], واحتكارها لتجارة اللؤلؤ فقد كانت الكويت ومعها الخليج تبدو كأنها تعيش على تلك التجارة[138] ,كما وأنه من المحتمل أن بدر في ذهن مبارك احتمالية خسارته لهذه العائلة ورفضه التقارب معها أن يخرج أحد من أفرادها ليجدد الصراع معه من جديد . فحرص مبارك على استغلال هذه الفرصة الثمينة ليطوي صفحة النزاع مع هذه العائلة. وبدأ في مراسلة أسرة آل إبراهيم برسالة في 1 / شوال / 1325 للشيخ عبد العزيز بن علي آل إبراهيم يبين موقفه من أسرة آل إبراهيم أثناء صراعه مع يوسف وفيها قوله : إذا يصير طاري يوسف في محضر رجال أكابر أقول مساوية معي يفسدها محسنات أبوه ومحسنات علي وأبو علي محمد مع جابر وصباح وهنالك يا أخي جرى المقدر ... وأنتم منا ولا لنا منكم براءة))[139]. و تحقق للشيخ مبارك من ذلك التقارب استرداد أموال آل صباح الموجودة في حساب آل إبراهيم التي كان يطالب بها طوال فترة الصراع, لكن يوسف قرر

احتجازها وعدم تسليمها له، وبعد هذا التقارب طالب بإعادة تلك الأموال. ولم يتردد آل إبراهيم في تسليمه تلك الأموال فقد قام الشيخ عبد العزيز بن علي آل إبراهيم بتسليم عبد الرزاق الخالد الخضير ، ممثل الشيخ مبارك المبلغ كاملاً والمقدر بـ ((76855 روبية))[140]. فقد حرر الشيخ مبارك سنداً بهذا المبلغ الذي يشمل جميع مستحقات آل صباح في حساب آل إبراهيم بالهند بتاريخ 3 محرم 1325هـ, وقام بتفويض عبد الرزاق الخالد الخضير بالتوجه إلى الهند واستلام هذا المبلغ [141].

ولإدراك عائلة آل إبراهيم بأهمية فتح صفحة جديدة أساس منهجها التعاون وبذل العطاء لتعزيز وطنهم وتقوية روابط المواطنة الجديدة ، فقد قامت بتقديم الهدايا والمساعدات لشيخ الكويت وأبرز المساعدات والمساهمات التي ساهم بها أفراد أسرة آل إبراهيم تقديم تموين للشيخ مبارك في سنة 1325 / 1908 . عبارة عن أسلحة في حدود: " 800 "بندقية مارتيني لتساعده في حفظ أمن الكويت, وكذلك تقديم شحنة من الأطعمة من بلاد الهند تمثلت "3500" كيس من الأرز. قام بإرسالها الشيخ عبد العزيز بن علي آل إبراهيم من بومباي[142],ولم ينس مبارك الذي حرص على تقوية هذه العلاقة وتقديره لذلك الموقف فعند سماع الشيخ مبارك نبأ وفاة الشيخ عبد العزيز بن علي آل إبراهيم في بومباي في ربيع الأول سنة 1328هـ ، تأثر لهذه الخسارة للكويت وأهلها بفقدها شخصية مثل الشيخ عبد العزيز فأقيمت له صلاة الغائب في الكويت[143]. ولم تتوقف هذه العلاقة بوفاة الشيخ عبد العزيز آل إبراهيم. بل استمرت عائلة آل إبراهيم مع الجيل الجديد الذي تسلم زمام العائلة وهو الشيخ جاسم بن محمد بن علي آل إبراهيم ويسانده عبد الرحمن بن عبد العزيز آل إبراهيم "أبو عوف" وقد قام الشيخ جاسم بتقديم سيارة للشيخ مبارك سنة 1330هـ / 1912هـ هي الأولى في الكويت والجزيرة العربية لينفتح الناس في الكويت على الجديد والحديث ومواكبة العصر[144].

كما أن هذه العائلة أسهمت بالنصيب الأكبر في تأسيس المدرسة المباركية وهي أول مدرسة نظامية في الكويت بتكلفة تصل إلى 75% من تكاليف إنشائها سنة 1330هـ / 1912م ، ليكون لها الدور القيادي في وثبة النهضة العلمية في الكويت من خلال دعمها غير محدود لتطوير المعرفة[145].واستمرت عائلة آل إبراهيم تدعم نهضة الكويت لسنوات عديدة .

وأثبت الشيخ مبارك للجميع حسن نيته لهذه العائلة عندما أصيب عبد الرحمن بن عبد العزيز بنكسة اقتصادية خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري / العشرين ميلادي أعلن بسببها إفلاسه, وثب الشيخ مبارك وأعلن تأييده ومؤازرته لعبد الرحمن آل

إبراهيم وعقد اجتماعاً مع تجار الكويت وشاركت عائلة آل إبراهيم مع مجموعة مع تجار الكويت للخروج من هذا المأزق[146]. وفي فترة الأزمة بين الشيخ مبارك وقبيلة المنتفق طلب مبارك من أسرة آل إبراهيم تجييش أتباعهم من سكان الدورة لمحاربة المنتفق 1910/1328م , فلم يتردد آل إبراهيم في تنفيذ طلب مبارك[147].

وعلى الرغم من سياسة التقارب والتعاون والتلاحم في المحن التي طويت معها صفحات الخلاف بوفاة الشيخ يوسف آل إبراهيم إلا إننا نجد هذه الأسرة لم تعمل للعودة إلى الكويت طوال عصر الشيخ مبارك بل بقيت بالدورة والهند وهذا لا يمنع من قيامهم بزيارة الكويت لقضاء بعض حوائجهم وملتزماتهم حتى بعد وفاة الشيخ مبارك الصباح عام 1334هـ / 1919م[148].

في عهد الشيخ سالم بن مبارك الصباح 1335 – 1339هـ / 1917 – 1921م بدأت الأسرة في العودة إلى الكويت بعد إلحاح شديد من قبل الشيخ سالم فكان أول العائدين صالح آل إبراهيم الذي كانت تربطه بالشيخ مبارك علاقة جيدة, وأما مع الشيخ سالم فكانت علاقته جدا حميمة ، فبنا صالح آل إبراهيم منزلاً مقابل قصر مبارك قصر السيف بحي آل إبراهيم[149] في بهيتة ثم لحق به سليمان بن عبد اللطيف آل إبراهيم . وتوالى بعدها رجوع العائلة تباعاً وعلى فترات طويلة [150]، ولم يبق على العموم من أسرة آل إبراهيم خارج الكويت إلا عدد قليل أمثال أبناء الشيخ يوسف آل إبراهيم الذين فضلوا الهجرة للغرب واستوطنوا هناك في الثلاثينات الميلادية من القرن العشرين وأبرزهم ولده مصطفى[151].

أما بالنسبة لسياسة الشيخ مبارك الداخلية فقد كان في العقد الأول من حكمه خلال فترة الصراع مع الشيخ يوسف آل إبراهيم كان على أهبة الاستعداد مستيقظاً لأي لحظة يمكن أن يفاجئه خصمه بها. واعتمد على طرق دفاعية مستخدماً جميع الطرق الوقائية التي تحميه من خصمه في فترة الصراع , والدليل على هذه الحالة التي كان يعيشها الشيخ مبارك دائم التغيير لمكان مبيته ، وحريصاً على سرية تنقلاته على الرغم من قلتها في فترة الصراع مع يوسف فكان دائم الوجود في الكويت، ولا يخرج منها إلا على رأس قوة تحميه, وتذكر المصادر أن تحركات الشيخ مبارك كانت تتميز بسريتها خلال زيارته للمحمرة أو الفاو وكان لا يستخدم الطرق العادية كطريق شط العرب, بل يستخدم طرقاً أخرى مثل طريق بهمشير[152]؛ لخوفه من أن يباغته خصمه يوسف المتربص له في الدورة, فيتحمل مشاقة طرق أخرى غير متعارف عليها حتى يصل لغايته[153] . وكان حذراً واحتياطاته الأمنية نابعة من إدراكه لقدرات خصمه الذي كان يحاول أن يصل إليه بأسرع الطرق بهدف اغتياله ، كما أن مباركاً يعلم ما لخصمه من مؤيدين داخل الكويت ، فلذا كان يراقب عن

طريق عيونه تحركاتهم داخل الكويت لكشف أمرهم ، كما أنه في أثناء استقباله لبعض الجماعات والقبائل داخل الكويت كان يضطر لتسليح أهالي الكويت كأمر احترازي، عند دخول أعداد كثيرة لبعض القبائل ، فإنه على الرغم من ذلك لا يسلح جميع الكويتيين بل يسلح مؤيديه ومعاونيه فقط ، أما الآخرين الذين يعتقد أنهم موالون لأعدائه فلا يسلحهم حتى لا يعطيهم فرصة للوصول إليه طوال فترة الصراع[154].

أما بالنسبة لسياسته مع أهل الكويت فقد استخدم مبارك خلال العقد الأول من حكمه سياسة قائمة على العدل واللين بين الرعية، والشورى في أحوال بلدته مع الأعيان من أهل الكويت[155].

لكن هذه السياسة التي استخدمها في إدارة حكمه خلال السنوات العشر الأولى تغيرت بعدها جذرياً فاستخدم سياسة تميل إلى المظالم و التسلط والاستبداد في السلطة[156]. واستمر مبارك على هذه السياسة الاستبدادية الجائرة التي أصبحت تزداد من فترة لأخرى فارضا على شعبه سياسته الجديدة بالقوة لدرجة منعهم من استخدام الخيول في انتقالاتهم داخل الكويت. وقد وصف ماليري المعاصر لهذه الفترة سياسة مبارك في مذكراته, قوله : " وقد حكم مبارك الكويت بيد حديدية ، وكانت كلمته قانوناً ولم يكن يسمح لأي من رعاياه بالاحتفاظ بعربة أو حتى بجواد للركوب. أما المسنون أو المقعدون فكانوا يركبون حميراً متواضعة. وكان الاستثناء الوحيد من هذه القاعدة نقيب البصرة السيد رجب))[157]. وقام بفرض الضرائب على جميع الصادرات على الكويت والواردات منها حتى أصبحت الضرائب الباهظة خلال العقد الثاني من حكمه هي السمة السائدة للإدارة في الكويت[158].

ولم يكن التغيير فقط في سياسته ضد أهالي الكويت بل شمل سلوكه الشخصي الذي تغير كثيراً واتخذ مبارك سياسة الانعزال عن شعبه فأصبح اختلاطه محدوداً جداً مع الأهالي[159]. ونجده يتفرغ لحياة اللهو والترفيه عن النفس في قصور خزعل بالمحمرة[160]، وأصبح يغيب لفترات طويلة عن الكويت في بلاد خزعل[161]، وقام بشراء مركب بخاري ذاع صيته يتنقل به خلال سنة 1325هـ / 1907 بدون خوف من عدو يتربص به, فترك بذلك أمر تحركاته السرية باستخدامه طرقاً غير مأهولة كما في السابق.

ويعتقد الباحث أن وراء تغير هذه السياسة وفاة خصمه الشيخ يوسف آل إبراهيم فلم يجد الشيخ مبارك بعده خصوماً يأبه بهم بعد أن أصبح السيد المطاع في بلاده دون منافس, فبوفاة يوسف انزاح عنه الستار لتظهر سياسته الحقيقية الاستبدادية القائمة على القوة والتسلط، فاتجه مبارك لتطبيق هذه السياسة وبنا في بلاده قصور اللهو والترفيه وأصبح يجاهر بمعصيته دون أن يكترث لأحد[162].

أما بالنسبة لسياسة مبارك الخارجية في العقد الثاني من حكمه فنجد أن لوفاة الشيخ يوسف آل إبراهيم أثراً واضحاً على علاقته مع القوى الإقليمية حيث أصبحت علاقة مبارك مع حليفه ابن سعود ومع عدوه ابن رشيد تتسم بالتغير وعدم الثبات[163]، فأصبح مبارك يميل إلى التعاطف مع إمارة الرشيد[164]، وبدأت تعود أفكار وطموحات مبارك التوسعية في بلاد نجد بعرضه على حلفائه الإنجليز خطته لحل الأزمة بالمنطقة بتقسيم نجد بين ابن رشيد وابن سعود ويضم المناطق الممتدة إلى القصيم وسدير لإمارته[165]. لكن هذه الفكرة البعيدة المنال سرعان ما تراجع عنها بعد أن وجد نفسه الوحيد المؤمن بها[166]. واستخدم مبارك بعد وفاة يوسف كما يذكر حسين خزعل سياسة ذات وجهين بين ابن سعود وابن رشيد ليستمر الصراع ليضعفا معاً فيكون بذلك هو المستفيد من ضعف القوتين[167].

وهكذا يتضح لنا أثر الشيخ يوسف آل إبراهيم على سياسة الشيخ مبارك قبل وفاة الأول أو بعدها حيث ظهر لنا الشيخ مبارك خلال هاتين الفترتين بشخصيتين متناقضتين ومتباعدتين كل البعد.

الخاتمة:

إن أبرز وأهم النتائج التي تم الوصول إليها من خلال هذه الدراسة تتلخص فيما يأتي:

. أن تاريخ الكويت منذ نشأتها باختيار عتوب الكويت صباح حاكماً لهم بطريقة شورية، ويكون مكلفاً بالنظر في شئون بلدته، وألا يقدم على أمر مهم قبل أن يستشير أعيان بلدته، ما يعني أن سلطة الحاكم محدودة، وسلطة غير مطلقة، مما أفسح المجال لبعض الشخصيات الكويتية من غير آل صباح لاكتساب صلاحيات تبرز من خلالها سلطتهم التي تفوق أحيانا سلطة الحاكم نفسه، وكان أغلب هؤلاء من التجار.

. إن التجارة في الكويت تمثل عصب الحياة، وأساس التقدم والازدهار، والسبب الأقوى في استمرار آل صباح، حيث مثلت أنشطتها المتنوعة قوة اقتصادية تدعم وجودها السياسي إقليمياً, وتعمل على توجيه دفة الحكم داخلياً .

. الكويت كقوة اقتصادية لم تولد حينما اكتشف أول بئر نفط فيها، بل كانت وما زالت أرضاً طيبة أنبتت عبر تاريخها الطويل رجالاً وأسرًا، يحق لنا كعرب أن نفخر بها وبهم على مر السنين.

. إن جذور الخلاف بين الشيخ مبارك والشيخ يوسف آل إبراهيم وتطوراتها في المراحل المختلفة نتيجة الصراع حول السلطة بشقيه السياسي والمالي، فبينما كان الشيخ يوسف آل إبراهيم يمثل النفوذ الاقتصادي كان الشيخ مبارك يمثل السلطة السياسية ووصول هاتين الشخصيتين الطامحتين على رأس القوتين كان لا بد من أن ينجم عن تصادم.

. إن عملية اغتيال الشيخ مبارك لأخويه تعتبر حالة نادرة في تاريخ الكويت فهو أول اعتلاء للسلطة عن طريق إراقة الدماء فقد كان هذا الحدث غير مسبوق.

– إن الصراع وحلقاته وأدواته قد عكس الجدل بين الثروة والسلطة خلال تلك الحقبة التاريخية وابرز الدور الهام للبيوتات التجارية في الكويت في العصر الحديث.

–إن احد الأبعاد الرئيسة التي تؤخذ بعين الاعتبار ليس الدور السياسي والاقتصادي للبيوتات التجارية، وإنما بالدرجة نفسها الجانب الاجتماعي لاسيما الأعمال الخيرية الملموسة كإنشاء المدارس ورعاية الفقراء والمحتاجين .

. بوفاة الشيخ يوسف آل إبراهيم عمل الشيخ مبارك من أجل إغلاق ملف الصراع نهائياً فأتجه إلى أبناء أخيه واستطاع أن ينهي الخلاف معهم بإعطائهم جميع حقوقهم المالية وفي نفس الوقت عمل على ترتيب زيجات سياسية مع أبناء أخويه ضمنت له جنحهم للسلم , وفي نفس الوقت عمل على التقارب مع أفراد أسرة آل إبراهيم ليأمن جانبهم وفعلاً تحققت له ما أراد.

. لعب هذا الصراع بين مبارك و الشيخ يوسف آل إبراهيم دوراً في تغير نمط الحكم في الكويت فقد أعطى هذا الصراع مباركاً فرصةً لتقوية سلطة الحاكم في الكويت, ويضعف نفوذ التجار السياسي، فتحولت معه السلطة في الكويت إلى سلطة مطلقة استبدادية.

(1) كان موسم الغوص للبحث عن اللؤلؤ يحكم الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكويت، ويبدأ موسمه من أول أبراج الجوزاء 23 مايو، وينتهي بنهاية برج العذراء 23 سبتمبر (عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت** ، وضع حواشيه وأشرف على تنسيقه يعقوب عبد العزيز الرشيد ، دار مكتبة الحياة ، بيروت, 1978 ، ص73) .

(2)عبد الله الحاتم، **من هنا بدأ الكويت**, – ط 2 –, دار القبس ، الكويت 1400هـ/1980م ، ص104؛ سيف مرزوق الشملان، **تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي** ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1394هـ / 1975م، 261/1 ؛ عباس العزاوي , **تاريخ العراق بين احتلالين**، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1375هـ/1955م، 229/7.

(3)ارنولدت ويلسون ،**الخليج العربي مجمل تاريخي من أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين**، ترجمه وقدم له عبد القادر يوسف، مكتبة الأمل، الكويت، (د–ت)، ص406 ؛ العزاوي ، المرجع نفسه 229/7 ؛ سيد نوفل ، **الأوضاع السياسية لأمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة** ، "ط 2" ، دار المعرفة – القاهرة ، ص 163 .

(4)حسن علي آل إبراهيم ، **الكويت دراسة سياسية**،(ط3)مؤسسة دار العلوم– الكويت1400 هـ / 1980 م ص109 .

(5) جيفور وليم بالجريف من الرحالة البريطانيين الذين جابوا وسط الجزيرة العربية وشرقها، فقام بزيارة لمناطقها استمرت مدة عام كامل . وإجادته للغة العربية ساعدته على نجاح رحلته التي وضعها في كتاب جمع مادته من خلال المشاهدة والسمع والملاحظة الشخصية. (بالجريف: جيفور وليم ، **وسط الجزيرة العربية وشرقها** ، ترجمة صبري محمد ، المجلس الأعلى للثقافة ، دمشق 2001م (جزأين)

(6) بالجريف ، **وسط الجزيرة العربية وشرقها**, 65/1

(7) العتوب: مجموعة من الأسر العربية المختلفة النسب وإن كان أكثرهم من قبيلة عنزة, وتسمى هذه الأسر: بني عتبة أو العتبيين أو العتوب فتلك التسميات ترجع إلى الأصل الثلاثي(عتب) أي أكثر من الترحال من مكان إلى آخر. وكان موطنهم الأول الهدار بالأفلاج في نجد، ومنها هاجروا إلى قطر. وهناك تعلموا ركوب البحر، وبعد استقرارهم فترة نزحوا من قطر لخلاف مع حكامها فاتجهوا نحو الكويت، (أبو حاكمة: أحمد، **تاريخ الكويت الحديث**. 1750. 1965م , ذات السلاسل الكويت 1984م ، ص22).

(8) آل صباح : ينسب آل صباح إلى فخذ الدهامشة من عشيرة العمارات التي ترجع إلى قبيلة عنزة العريقة .(عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت**، ص34) .

(9)عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص 61 .

(10)ميمونة الصباح, **الكويت حضارة وتاريخ**، الناشر المؤلف، الكويت, 1989م، 277/1.

(11)عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت**، ص 124؛ يحيى الربيعان ، **عندما تلتقي المعرفة بالحقيقة** ، جريدة الطليعة ، الكويت ، العدد 1270 ، الأربعاء 26 مارس 1997م ، ص 7 0

(12) قران أبو دبيلة : عملة فارسية من المعدن تساوي أربعة قروش أو" 0.4من الروبية " كانوا يضعونها بالدفق "البارود" بدل الذخيرة، وأحضرها عبد الله بن محمد آل إبراهيم بزبلان (عبد الله السبيعي، **اقتصاد الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني 1288–1331هـ/1871–1913م** (دراسة وثائقية), الجمعة الالكترونية، الرياض ، 1420هـ/199م ، ص 80)

(13) مقابلة مع الراوية محمد الصالح آل إبراهيم في منزله بالفنطاس في تاريخ 1423/6/10هـ الربيعان ، المرجع نفسه ص7.

(14) AL Ghanim, Salwa, ***The Reign of Muparak Alsabah Sheikh of Kuwait*** , 1896-1915 , I.B.Tauris Publisbers, London. New York , ,p13

(15) إبراهيم فصيح الحيدري ،**عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد**, مكتبة مدبولي, القاهرة,"ط 2 "1999 ، ص 156؛ عبد العزيز لرشيد :، **تاريخ الكويت**، ص 61 ؛ هـ ، ب ديكسون, **الكويت وجاراتها** ، ترجمة فتوح الخترش، ذات السلاسل ، الكويت، 1995م ، ص 41 ؛ ويلسون ، **الخليج العربي**، ص404؛ العزاوي ، **تاريخ العراق**، 231/7 .

(16) الحاتم ، **من هنا بدأت الكويت**، ص104 .

(17)ميمونة الصباح, **الكويت تاريخ وحضارة**، 277/1 .

(18)عيسى القناعي, **صفحات من تاريخ الكويت** ، – ط3 – (د – ن) الكويت 1960م ، ص 16؛ عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص90؛ الشملان، **تاريخ الغوص**,260/1 ؛ بيتز لينهاردت ، **سلطة الشيوخ في الخليج لعربي**، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة 1980 , ص12 .

(19) القناعي ، **صفحات من تاريخ الكويت** ، ص 14؛ يوسف حتاته ، **مذكرات مدحت باشا**، مدحت باشا ، حياته مذكراته محاكمته ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت 1424/2002هـ.ص239 ؛ الحاتم ، **من هنا بدأت الكويت**، ص104.

(20)عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**, ص 90 ؛ العيدروس ، **تاريخ الكويت** ، مرجع ص90.

(21) القناعي، **صفحات من تاريخ الكويت**، 656/2

(22) حتاته ، **مذكرات مدحت باشا**، ص239.

(23) القناعي، **صفحات من تاريخ الكويت** , ص 16 ؛ أمين الريحاني ، **ملوك العرب** ، دار الجيل ، بيروت (د–ت) ، 656/2.

(24)القناعي ، **صفحات من تاريخ الكويت** ، ص 14.

(25) القناعي ، **صفحات من تاريخ الكويت**، ص 14؛ الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص 17

(26) من الأمثلة على ضعف السلطة أن رجل استدان سلعة وامتنع عن الوفاء بعد حلول الأجل ، فاشتكى صاحب السلعة غريمه إلى الشيخ عبد الله آل صباح 1190–1229هـ فصارحه الشيخ على عدم قدرته على إكراهه ، وقال له الرأي أن تذهب إلى زوجة غريمك وتخبرها أنه علق طلاقها على عدم وفائه . (عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت**، ص90–91)

(27)لوريمر: ج .ج, **دليل الخليج التاريخي** ، ترجمة مكتب أمير قطر, مطابع علي بن علي ,الدوحة ,(د.ت)، 1516/3؛ عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت** ، ص 125.

(28) لوريمر ، **دليل الخليج التاريخي**, 1508/3.

(29) لوريمر، **دليل الخليج التاريخي**, 1510/3؛ الشملان، **من تاريخ الكويت**, ص 117 ؛ المنصور: عبد العزيز، **الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة 1896. 1915م** ، (ط2) ذات السلاسل الكويت 1980م ، ص 56.

(30) المنصور، **الكويت وعلاقتها**، ص 66 ؛ الصباح ، **الكويت تاريخ وحضارة**، ص 279.

(31) المنصور، **الكويت وعلاقتها**, ص 66 ؛ الصباح ، **الكويت تاريخ وحضارة**، ص 279.

(32) لوريمر ، **دليل الخليج التاريخي**, 1516/3.

(33) القناعي ، **صفحات من تاريخ الكويت** ، ص35.

(34) وكان أول تلك البساتين الواقع بمنطقة الفاو التي أهداها له الشيخ راشد السعدون شيخ المنتفق ثم البساتين الوقعة بالصوفية التي أهداها له سليمان الزهير. (إبراهيم فصيح الحيدري ،**عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد**, ، ص 181 , لوريمر: ج .ج, **دليل الخليج الجغرافي** ، ترجمة مكتب أمير قطر, مطابع علي بن علي ,الدوحة ,(د.ت)، 692/2 . 698) .

(35)ستانلي هوب، **الهارب إلى الله: قصة الحاج عبد الله وليا مسن**, تقديم: رضوان مولوي، الدار المتحدة، بيروت، 1974م، ص144.

(36) فقد تزوج الشيخ صباح بن جابر من ابنة الشيخ محمد الثاقب شيخ الزبير (الصانع : عبد الرزاق ، وعبد العزيز العلي ، **إمارة الزبير بين هجرتين بين سنتي 979–1342هـ** ، مطابع المقهوي ، الكويت ، 1408هـ/1988م ، 79/1 ؛ حسين خلف خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، دار الكتب، بيروت ، 1962م، 95/1–96). وأول مصاهرة لآل الصباح مع عوائل كويتية كانت مع عائلة آل إبراهيم , والنصف وكذلك صاهروا بعض القبائل ذات السطوة بالمنطقة مثل قبيلة العجمان ومطير. (Rush, Alan, ***Alsbah History Genealogy Of Kuwait's Ruling Family 1752–1987***, Ithaca Press, London, Atlantic Highl Amds, 1987, p246)

(37) العنزي: احمد عقلة، **الكويت: جدلية السلطة والثروة**, الناشر المؤلف, الكويت, 2014, ص 35.

(38) الشملان، **من تاريخ الكويت** ، ص 109.

(39)عبد العزيز الرشيد: ، **تاريخ الكويت**، ص 90 .

(40) الحاتم ، **من هنا بدأت الكويت**، ص352 .

(41) لويس بيلي ولد سنة 1240هـ/1825م والتحق بالقوات المسلحة لحكومة الهند في بومبي, وكلف بالكثير من المهام السياسية في منطقة الشرق، وقام برحلته الشهيرة من الكويت لنجد في عهد الإمام فيصل بن تركي سنة 1282هـ/1565م (انظر ، لويس بيلي ،**رحلة إلى الرياض**، ترجمها وحققها وقدم لها عبد الرحمن الشيخ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض) .

(42)القناعي ، **صفحات من تاريخ الكويت**، ص68 ؛ الشملان ، **من تاريخ الكويت**، ص113؛ خزعل ، **الكويت**، 129/1 .

(43) القناعي, **صفحات من تاريخ الكويت**, ص 23 ؛ أحمد الشرباصي ، **أيام الكويت** ، دار الكتاب العربي . القاهرة ، 1373هـ / 1953م ، ص 13.

(44)عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت**، ص125.

(45) حتاتة ، **مذكرات مدحت باشا** ، ص238 ؛ العزاوي ، **العراق بين احتلالين**، 231/7.

(46) **نامق باشا**: (1219-1310هـ/ 1804–1893م) عين في أوائل سنة 1268هـ/1853م والياً لبغداد وبقي فيها إلى 29 شوال 1269هـ حيث عين لمشيريه المدفعية العامرة في اسطنبول, وفي سنة 1278هـ /1861م, عاد والياً للمرة الثانية لبغداد وعزل عن منصبه سنة 1284هـ/1867م ولقب بشيخ الوزراء. (العزاوي ، **العراق بين احتلالين**، 89/7–154).

(47) الأرشيف العثماني, محاضر مجلس الوكلاء M.V رقم BB/36 بتاريخ 1319/3/15هـ, حتاتة, **مذكرات مدحت باشا**, ص238؛ خليف الشمري, **أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف ال إبراهيم** 1313. 1326هـ, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الملك سعود , الرياض,1425هـ, ص31.

(48) القناعي ، **صفحات من تاريخ الكويت**، ص23 ؛ الشرباصي ، **أيام الكويت**، ص 13.

(49) الشملان ، **من تاريخ الكويت**، ص152 ؛ الصباح ، **الكويت حضارة وتاريخ**، ص279 .

(50) هلال المطيري:لم يكن له شأن في البداية, عمل في التجارة حتى أصبح أكبر تاجر لؤلؤ (طواش)في زمنه ليس في الكويت فحسب بل في الخليج كله، وبلغت ثروته ما يربو على 7 ملايين روبية.(القناعي، **صفحات من تاريخ الكويت**، ص 44-67).

(51) إبراهيم بن مضف المضف: ولد عام 1267هـ/1849 م بالكويت عمل رباناً للسفن التجارية, ثم تاجر في اللؤلؤ حتى أصبح من كبار التجار ، ضرب أروع الأمثلة في صبره على قضاء الله وقدره بعد مقتل عدد كبير من أبنائه، ويعرف عنه أنه أول من تبرع للمدرسة المباركية ، وأسندت له مهمة الفصل في منازعات وقضايا التجار بالكويت، وتوفي سنة 1345هـ/1927م(القناعي ، **صفحات من تاريخ الكويت**، ص44).

(52) شملان بن علي : من عائلة القناعي ، من أكبر تجار الكويت في عصر الشيخ مبارك وعمل في تجارة اللؤلؤ وشارك في بناء المدرسة المباركية بمبلغ خمس آلاف روبية (الشملان ، **من تاريخ الكويت** ، مرجع سابق، ص161)

(53) نفسه، ص153 .

(54) الحاتم ، **من هنا بدأت الكويت**، ص14 .

(55) الهيلق : كلمة مشتقة من هلاك وينطقها العامة بالقاف وهي أزمة حلت بالمنطقة بسبب الجفاف والقحط أهلك معه الزرع والضرع وانتشرت مجاعة في المنطقة بشكل عام فأصابت جنوب العراق والكويت ونجداً والإحساء وبلاد فارس استمرت ثلاث سنوات من عام 1285 إلى 1288 هـ. (القناعي , **صفحات من تاريخ الكويت**، ص63) .

(56) يوسف عبد الرزاق الصبيح : من قبيلة بني خالد, ولما بلغ سن الشباب انتقل إلى الكويت وعمل في تجارة الخيول العربية واتسعت تجارته حتى أصبح أكبر تاجر عرفته المنطقة، وعمل في تجارة الأراضي والنخيل، وعرف عنه قضائه لحاجة المعوزين، وكان له الأثر الأكبر في إطعام الناس سنة الهيلق حيث قام بفتح ثلاثة مضايف في الكويت والبصرة والإحساء لإطعام الناس، توفي سنة 1292هـ / 1875م (**محسنون من بلدي**، 163/1وما بعدها) .

(57)عبد العزيز الرشيد ، مصدر سابق، ص 95 ؛ القناعي ، **صفحات من تاريخ الكويت**، ص63 .

(58) القناعي ، **صفحات من تاريخ الكويت**، ص 68 ؛ عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت**، ص95 .

(59) حرب القرم : هي الحرب التي خاضتها الدولة العثمانية ضد روسيا, عام 1270هـ/1853م وانتهت بمعاهدة الصلح في باريس عام 1272هـ/1856م ,وقد كانت شروط الصلح مجحفة بحق الدولة العثمانية .(علي حسون، **تاريخ الدولة العثمانية**، "ط3" ، المكتب الإسلامي ، بيروت 1415هـ 1994م ص 87 وما بعدها)

(60)يحيى الربيعان ، عندما تلتقي المعرفة بالحقيقة ، المرجع السابق، ص 7 ، والليرة : عمله عثمانية ذهبيه تساوي 14 روبية هندية (يعقوب:آل إبراهيم ، التبيين ,مرجع سابق، ص25) .

(61)عبد العزيز الرشيد ،**تاريخ الكويت**، ص 27 .

(62) عبد الله العنجري: وهو من عائلة العنقري التي تعود لقبيلة تميم وتنطق باللهجة الكويتية "العنجري "وموطنهم الأصلي ثرمداء بنجد وهاجر قسم من العناقرة إلى الكويت واستقروا بها ، ويعتبر عبد الله العنجري أحد وجهاء الكويت وتجارها (عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت** ، ص 27؛ هذه المعلومات زودني بها الراوية محمد بن صالح ال إبراهيم, الفنطاس الكويت 1423/6/11هـ) 0

(63)عبد العزيز الرشيد ، نفسه، 27 0

(64) خرعل ، **تاريخ الكويت السياسي**، 128/1.

(65) خرعل ، نفسه، 128/1

(66) عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت** ، ص 27 .

(67)عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت**، ص 27 ؛ خزعل ، **تاريخ الكويت السياسي** ، 129/1.

(68) ابن عيسى ، **عقد الدرر**، ص 232 ؛ عبدالله البسام ، **تحفة المشتاق**، ص 397.

(69)سرجي كوتلوف، **تكون حركة التحرر الوطني في المشرق العربي منتصف القرن التاسع عشر إلى 1908م** ، ترجمة سعيد أحمد ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق 1981م ص 175.

(70) القناعي، **صفحات من تاريخ الكويت**، ص 29 ؛ الفرحان , **مختصر تاريخ الكويت** ، ص77.

(71) كوتلوف: مرجع سابق، ص157؛ يحيى الربيعان ، **عندما تلتقي المعرفة**، ص 7 ؛ فادية الزعبي، **الشيخ جاسم آل إبراهيم ودعم حركات التحرر والتنمية العربية** ,الرأي العام الكويتية ,الخميس 28, سبتمبر ,العدد 12152,ص14

(72) لوريمر ، **دليل الخليج التاريخي** ، 1525/3؛ سيرجي كوتلوف ، **تكون حركة التحرر الوطني في المشرق العربي** ، ص157؛ ستانلي هوب ، **الهارب إلى الله** , ص134.

(73) خليف الشمري , **أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف آل إبراهيم**, ص 77.

(74) تقع **مدينة سورت** في ولاية كوجرات على سواحل بحر العرب التي يقطنها الكثير من المسلمين فأطلق عليها "باب مكة" . وتعد سورت العاصمة التجارية للهند في القرن التاسع عشر الميلادي.

(75)نفسه, ص77

(76) Rush, **Alsubah**.., p121

(77)يعادل **الجريب**: 3967 متر مربع

(78) يعقوب الإبراهيم , **التبيين** , ق21.

(79) يعادل **المن** : 68كيلو أي ما يعادل: 6800 طن.

(80) هذه حصة المالك التي تمثل 40٪ من الإنتاج فقط, من دون حصة مصلح الأرض(40 ٪) ,والفلاح العامل (20٪) أي أن الناتج يفوق هذا الرقم.

(81)خليف الشمري, **أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف ال إبراهيم**, ص 275 0

(82)سيرجي كوتلوف، **تكون حركة التحرر الوطني في المشرق العربي**, ص157 0

(83) علي بن محمد آل إبراهيم : توفي عام 1300هـ / 1883م في أملاكه بالدورة جنوب البصرة، ورثاه شعراء كثيرون منهم الشاعر عبد الله الفرج بقصيدة طويلة ومنها قوله:

صـــبراً علـــى هـــذا المصـــاب لـــو أنـــه ... يبكـــي لحـــر مصـــابه الجلمـــود

خطـــب ولكـــن لم يســـمع فيـــه الـــورى ... إلا التجلـــد والعـــزا المحمـــود

(الحاتم ، **من هنا بدأت الكويت**, ص62؛ محسنون من بلدي، مرجع سابق, 125/1).

(84)يعقوب آل إبراهيم، **المراكب العربية**، مرجع سابق، ص55.

(85)ستانلي هوت ، **الهارب إلى الله**, ص134؛ لوريمر ، دليل الخليج التاريخي، 1525/3 ؛ Rush, Alsubah, p120

(86) ستانلي هوت ، مرجع سابق ص134؛ أحمد أبو حاكمة، **تاريخ الكويت الحديث** ، ص 307 ؛ السلطان عبد الحميد الثاني ، **مذكراتي السياسية 1891 – 1908م** ، مؤسسة الرسالة بيروت 1397هـ / 1977م ص140؛ القناعي، **صفحات من تاريخ الكويت**، ص29؛ مقبل بن عبد العزيز الذكير، **العقود الدرية في تاريخ نجد وآل سعود**، مكتبة جامعة بغداد, بغداد ,رقم 570، ص104.

(87)أمين الريحاني ، **تاريخ نجد الحديث** ، دار الجيل ، بيروت(د–ت) ، ص 116.

(88)ستانلي هوت، **الهارب إلى الله**, ص134؛ خالد محمود السعدون ،**أحداث في تاريخ الخليج العربي** ، المكتبة الجامعية , الإسكندرية ، 2001م ص125

(89) الفرحان، **مختصر تاريخ الكويت** ، ص 77 .

(90)نفسه, ص 77 .

(91)عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت** ، ص 138 ؛ الشملان ، **من تاريخ الكويت**، ص 140 ؛ الحاتم ، **من هنا بدأت الكويت**، ص352 .

(92) الفرحان، **مختصر تاريخ الكويت**، ص 78 .

(93) الحاتم ، **من هنا بدأت الكويت**، ص352 .

(94) **Jacob**: Goldberg, ***the foreign policy of Saudi Arabia, the formative years***, 1902–1918 ,Harvard university, press Cambridge, Massachusetts and London England ,1986,p10.,

(95) ابن عيسى ، **عقد الدرر**، ص 114

(96)فؤاد حمزة: ، **قلب جزيرة العرب** ، (ط 2) ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، 1388هـ ، ص 11 ؛ الربيعان ، **حينما تلتقي المعرفة**، ص 7 ؛ عبد الله المحارب ، **الملك عبد العزيز وعشر سنوات في الكويت مقتطفات من منهج شبابه وقصة زواجه** ، جريدة الشرق الأوسط ، لندن ، الخميس 1999/2/18م ، ص 15 .

(97) وليام ريتشارد وليمسون ، بريطاني الجنسية ، ولد في مدينة برستيل البريطانية ، وانتقل إلى بلاد عدة ومر بالهند وأسلم على يد مسلمين هنود ، بعدها قرر التوجه إلى البلاد العربية لتعلم اللغة العربية، وتعاليم الدين الإسلامي ، وعرف بالحاج عبد الله فاضل وليمسون ، ويلقبونه بالمسلماني (أنظر ستانلي هوت ، **الهارب إلى الله**, ص13؛ أحمد المبارك: **وصاحبي إلى العراق إنجليزي أعلن إسلامه**، المجلة العربية, الرياض شوال 1420هـ ص27) .

(98) بانكورا : سفينة تعود ملكيتها إلى الشركة البريطانية الهندية للملاحة ، صنعت عام 1880م ، وقد عملت على خطوط الشرق الأقصى ، ثم الخليج العربي ؛ لنقل الجنود بين إفريقيا والهند ، وتم الاستغناء عن خدماتها عام 1906م 0 (يعقوب آل إبراهيم ، **شركة المراكب العربية من الشراع إلى البخار** ,الربيعان للنشر والتوزيع , الكويت (د ت) ، ص 54 ، 55)

(99)ستانلي هوت ، **الهارب إلى الله**, ص130؛ يعقوب آل إبراهيم, **المراكب العربية**، ص54

(100) بوشهر: الميناء البحري الرئيس في إيران ، والمدينة الرئيسة على الجانب الشرقي من الخليج العربي 0(لوريمر ، **دليل الخليج القسم الجغرافي**، 418/1

) .

(101)ستانلي هوت ، **الهارب إلى الله**, ص132 ؛ يعقوب آل إبراهيم، **المراكب العربية**، ص55.

(102) عائله تجارية ترجع أصولها لبلدة عنيزة في نجد وانتقلت للبصرة وبعض أفراد العائلة انتقل للهند للمتاجرة ، (يعقوب آل إبراهيم ، **هذه القصة الكاملة** ، ص 35)

(103)ستانلي هوت ، **الهارب إلى الله** , ص132 ؛ يعقوب آل إبراهيم، **المراكب العربية**، ص55.

(104)يوسف محمد النصف , **نخلتك** , ص12 .

(105)نفسه.

(106) رسالة من الشيخ جاسم الإبراهيم إلى الشيخ يوسف بن علي السيف , في تاريخ 6ربيع الثاني,1329هـ. سليمان العدساني, **تأسيس المدرسة في الكويت**, مقال في صحيفة المؤيد, القاهرة، 19 صفر 1330هـ

(107)سلسلة محسنون من بلدي , **الشيخ جاسم الإبراهيم** , ص 33)

(108) شرعت القاهرة في تأسيس كلية الإرشاد والدعوة في السابع والعشرين من ربيع الأول عام 1329 هـ الموافق عام 1911، وتبنى أمرها الشيخ الامام محمد رشيد رضا . صاحب جريدة المنار . فلم يتردد الشيخ جاسم . رحمه الله . في المشاركة في هذا المشروع الخيري (محمد رشيد رضا, مقال **شكر للشيخ جاسم الإبراهيم على تبرعه السخي**, مجلة المنار , القاهرة , 29 ربيع الأول 1329 هـ 30 مارس 1911 م، المجلد 14 الجزء 5 ص191.

(109): يوسف البسام ، **الزبير قبل خمسين عاما مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت**، المطبعة العصرية ، الكويت ، 1391هـ / 1971م, ص63

(110)محمد هلال الخالدي, **الشيخ جاسم بن محمد الإبراهيم رمز وطني ساهم في إعلاء سمعة الكويت عبر البحار**, مقال في جريدة الانباء الكويتية , الأحد 7 يونيو 2009).

(111)سلسلة محسنون من بلدي , **الشيخ جاسم الإبراهيم** , ص70.

(112)مقال في جريدة القبس بعنوان : **إغفال دور الرواد من أهل الخليج وذكرهم في نشر المعرفة في مصر**, بتاريخ 3 يونيو 2009

(113) **العرب في بمبي** , مقال في مجلة لغة العرب, الجزء السادس, السنة 2 محرم 1331 هـ , كانون1912 م .

(114) **العرب في بمبي** , مقال في مجلة لغة العرب؛ سلسلة محسنون من بلدي , الشيخ جاسم الإبراهيم.

(115)القناعي ، **صفحات من تاريخ الكويت**, ص27 ؛ عبدالله البسام, **تحفة المشتاق**,ص308.

(7)القناعي ، مصدر سابق, ص25؛ الذكير، **العقود الدرية**, ص101 ؛ ابن عيسى ، **عقد الدرر**, ص115 ؛عبدالله البسام, **تحفة المشتاق** ,ص380؛ الريحاني ، **ملوك العرب** , 658/2 .

(117)عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت** ، ص 138؛الريحاني ، ملوك العرب, 658/2 ؛ الحجي ، مصدر سابق ص4 ؛ وهبه ، مصدر سابق, ص85؛ Rush. Alsbah, P119

(118)عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص 139؛ خزعل ، **تاريخ الكويت السياسي** ،154/1؛ الشملان ، من تاريخ الكويت، ص 140.

(119)عبد العزيز الرشيد، نفسه ، ص 139؛ خزعل، نفسه ,1/ 154 ؛ الشملان ، نفسه ,ص 139

(120) عن نزاع الشيخ يوسف مع الشيخ مبارك انظر: خليف صغير الشمري, **أسباب النزاع** ..

(121)الذكير, **العقود الدرية**, ص102؛ الحاتم , **من هنا بدأ تاريخ الكويت**, ص 352

(122)الشملان, **من تاريخ الكويت**, ص 300؛ الفرحان **مختصر تاريخ الكويت**, ص 79

(123)ومن هؤلاء منصور بن عيسى وعلي بن خميس وأبناء الشيخ محمد صباح خالد وسعود وحمود بن جراح (سلطان بن محمد القاسمي، **بيان الكويت** (سيرة حياة الشيخ مبارك بن صباح) ، د م ، الشارقة ، 2004م. ,ص341-342).

(124) الريحاني ،**تاريخ نجد الحديث**، ص63

(125)الذكير , **العقود الدرية**, ص101؛ عبد العزيز الرشيد, مصدر سابق , ص148.

(126)عبد العزيز الرشيد ,المصدر نفسه, ص151؛ الذكير, **العقود الدرية** ,ص102؛ خزعل, **تاريخ الكويت السياسي**, 31/2.

(127)عبد العزيز الرشيد, المصدر نفسه, ص151؛ الذكير, **العقود الدرية**,ص102؛ خزعل ,نفسه, 31.

(128)الأرشيف العثماني, اسطنبول, يلديز متنوع .Y.MTV رقم 4 / 170 تاريخ 2 رجب 1315 ؛ الأرشيف العثماني , اسطنبول, يلديز الهمايوني .Y.PKR.BSK رقم 1940 بتاريخ 9 رجب 1315هـ ؛ الأرشيف العثماني, اسطنبول, يلديز متنوع .Y.MTV رقم 59 / 169 , تاريخ 17 جمادي الآخرة 1315هـ.

(129) الأرشيف العثماني ، استانبول ، إرادة داخلية DH.ID رقم 46 / 1314 ,تاريخ10 صفر 1314هـ و تاريخ 11 صفر 1314هـ و 26 صفر 1314هـ ؛ القناعي ,**صفحات من تاريخ الكويت**, ص30.

(130) الأرشيف العثماني اسطنبول يلديز متنوع " .M.T.V " رقم 18 / 1719 , في سلخ صفر1315هـ ؛معلومات زودني بها الأستاذ يعقوب بن الشيخ الشيخ يوسف آل إبراهيم في مدينة الكويت بتاريخ 16 / 3 / 2005م؛ أبو حاكمة **تاريخ الكويت الحديث** , ص310؛ الأرشيف العثماني اسطنبول إرادة خصوصية " I.HUS " رقم 2756 تاريخ 9 شوال 1315هـ.

(131)عبد الله النوري ، **خالدون في تاريخ الكويت** " ط1 " ذات السلاسل الكويت 1988م, ص27؛ Whigham, op, cit, p97

(132)محسنون من بلدي, مرجع سابق, 58/1.

(133) القاسمي, **بيان الكويت** ص339 ؛ Rush, AdeL, ***Records Of Kuwait Internal Affaires 1899–1921***(Selected And Edited Volume1, ARCHIVE EDITION 1989.) P1173

(134)القناعي,**صفحات من تاريخ الكويت**, ص 23؛ الذكير, **العقود الدرية**, ص99؛ أبو حاكمة , **تاريخ الكويت الحديث**, ص 310

(135) كتب الشيخ مبارك برسالته المرسلة إلى جاسم آل ثاني عن أسرة آل إبراهيم قوله ((وإلا هذه الحمولة حنا وياهم من دون الناس جماعة ولا عندنا أمر يخالف أمرهم نقرب ما يقربون ونوخر ما يوخروه ؛. ولا بيننا وبينهم عداوة متقدمة ولا خلت قلوبنا من محبتهم ؛.)) (رسالة من الشيخ مبارك آل صباح إلى جاسم ال ثاني بتاريخ 28 / 11 / 1322هـ.

(136) الأرشيف العثماني, استنبول إرادة خارجية .He.MTV. , رقم 48 / 719 بتاريخ 14 / 8 / 1896 (وثيقة منشورة في كتاب بيان الكويت ، القاسمي, **بيان الكويت**, ص339) Rush, Records, op, cit, p171

(137) سيرجي كاتلوف, مرجع سابق, ص175.

(138)بالجريف, **وسط الجزيرة العربية وشرقها**, 66/1؛ ضاري الرشيد ،، **نبذه تاريخية عن نجد** ، كتبها وديع البستاني ، دار اليمامة الرياض 1966م , ص 27.

(139) رسالة من الشيخ مبارك بن صباح إلى الشيخ عبد العزيز بن علي آل إبراهيم في الهند بتاريخ 1 / شوال / 1325 (مكتبة يعقوب ال إبراهيم الخاصة , لندن) ؛ يعقوب آل إبراهيم ,**التبيين**, ص ص25 – 26.

(140) وثيقة سند بخط عبد الرزاق الخالد الخضير باستلامه المبلغ كاملاً بواسطة الشيخ عبد العزيز بن علي آل إبراهيم في بومباي بتاريخ 11 ذي الحجة 1325هـ (مكتبة يعقوب ال إبراهيم الخاصة , لندن , وقد زود الباحث بنسخة منها) .

(141) سند محرر باسم الشيخ مبارك عن جميع المبالغ للشيخ محمد الصباح لدى الشيخ يوسف آل إبراهيم وعبد العزيز بن علي آل إبراهيم ، جاء فيه ((وجه تحرير السند ، هوان بتاريخه أدناه أقول أنا يا مبارك الصباح حولت عبد الرزاق الخالد الخضير على الأخ الشيخ عبد العزيز بن المرحوم الوالد علي ال إبراهيم في بومباي بأن يقبض المبلغ من بعد كل حساب بين المرحومين محمد الصباح والشيخ يوسف آل إبراهيم وكذا الباقي بين محمد الصباح وعبد العزيز ال إبراهيم وإيصال ما يتبقى من الدراهم ؛ ؛ ولا بقي لي بذمة الأخ عبد العزيز بن المرحوم علي ال إبراهيم ولا بذمة عموم آل إبراهيم أدنى حساب وقد أبرأت ذمته وحدده هذا السند ؛ ؛. 3 محرم 325 ، ختم مبارك)) وثيقة سند من الشيخ مبارك عن جميع مستحقات آل صباح لدى آل إبراهيم التي تبلغ ((76855 روبية)) وحرر السند بتاريخ 3 محرم 1325هـ. (مكتبة يعقوب آل إبراهيم الخاصة , لندن , وقد زود الباحث بنسخة منها).

(142) خليف الشمري؛ **أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الإبراهيم** , ص 276.

(143) وذكر الحاتم أنه توفي سنة 1324هـ والصحيح ما ذكرناه (الحاتم ,مرجع سابق, ص6).

(144) سيارة من نوع ((Manirva)) الحاتم مرجع سابق ص140؛ يحيى الربيعان ، بين المشافهة والتدوين والعزف عن المعروف ، جريدة الطليعة الكويت العدد 1274 بتاريخ 30 أبريل 1997 ص9.

(145) القناعي, مصدر سابق ,ص44 ؛ الربيعان ؛ المرجع نفسه , ص7 ؛ محسنون من بلدي ,مرجع سابق, 1 / 122 .

(146)يعقوب آل إبراهيم ، نفائس الخبايا من تاريخ الكويت ، جريدة القبس, الكويت, العدد 9707 الخميس 29 / 6 / 2002 ص35

(147)خالد محمود السعدون ، **أحداث في تاريخ الخليج العربي**, ص108.

(148) يعقوب آل إبراهيم ، **نفائس الخبايا**, ص35 ؛ مقابلة مع الراوية الأستاذ / محمد بن صالح آل إبراهيم بمنزله بالفنطاس بتاريخ 25 / 6 / 1423هـ.

(149) فادية الزعبي, **عائلة آل إبراهيم**,ص84.

(150) مقابلة مع الراوية الأستاذ / محمد بن صالح آل إبراهيم بمنزله بالفنطاس بتاريخ 25 / 6 / 1423هـ.

(151) خليف الشمري, **أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الإبراهيم**, ص279.

(152)بمشير :قناة موازية لشط العرب تصب مياهها في شط العرب , وهي في الأراضي الإيرانية .

(153) الأرشيف الروسي , موسكو, وزارة الخارجية ، القنصلية العامة بالبصرة – رقم 21س. ج – بتاريخ 9 يونيو 1902م ؛ القاسمي, **بيان الكويت**, ص137 ؛ Whlhgihim, op, cit, p96

(154) القاسمي , **بيان الكويت**, ص354

(155) القناعي , **صفحات من تاريخ الكويت** ,ص27.

(156) الريحاني ,**ملوك العرب**, 2/ 656 ؛ القناعي , **صفحات من تاريخ الكويت**, ص 27.

(157)ستانلي ج ماليري، **الكويت قبل النفط** " مذكرات ستانلي ج ماليري الطبيب في البحرين والكويت 1907-1947م ، ترجمة وتقديم محمد غانم الرميحي ، "ط2" دار قرطاس للنشر ، الكويت 1997م, ص ص49 – 50.

(158) نفسه, ص51.

(159) لوريمر, **دليل الخليج التاريخي**, 3 / 1567.

(160) الريحاني ، **تاريخ نجد**, ص110.

(161)الريحاني ، **تاريخ نجد**, ص110, لوريمر, **دليل الخليج التاريخي**, 3 / 1665.

(162) القناعي ، **صفحات من تاريخ الكويت**، ص27.

(163)جمال زكريا قاسم, **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر** (1840-1914 ,دار الفكر العربي ,القاهرة, 1997/1417., 2 / 344.

(164) لوريمر، **دليل الخليج التاريخي**، 3 / 1561.

(165) لوريمر , **دليل الخليج التاريخي**, 3 / 1717 ؛ خالد محمود السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت** ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1983م, ص114.

(166) لوريمر , **دليل الخليج التاريخي**, 3 / 1717 ؛ خالد محمود السعدون, **العلاقات بين نجد والكويت** , ص114.

(167) خزعل، **تاريخ الكويت السياسي** ، 2 / 187.

المصادر والمراجع

المصادر :

أولاً الوثائق الغير منشورة :

اعتمد الباحث على مجموعة من الوثائق المختلفة وهي من المصادر التالية :

أ-الوثائق العربية:

-رسالة من الشيخ مبارك آل صباح إلى الشيخ جاسم آل ثاني بتاريخ 28 ذي الحجة 1322هـ.

-رسالة من الشيخ مبارك آل صباح إلى الشيخ عبد العزيز بن علي آل إبراهيم في بومباي بتاريخ 1شوال1325هـ.

-وثيقة بتوقيع مبارك الصباح عن قيمة أموال الصباح التي كانت عهده عند الشيخ يوسف آل إبراهيم في بومباي في تاريخ 3 محرم 1325هـ.

-وثيقة سند بخط عبد الرزاق الخالد الخضير باستلامه المبلغ كاملاً بواسطة الشيخ عبد العزيز بن علي آل إبراهيم في بومباي بتاريخ 11 ذي الحجة 1325هـ.

ب- الوثائق العثمانية: والمحفوظة بأرشيف رئاسة مجلس الوزراء في استانبول:

- محاضر مجلس الوكلاء M.V رقم BB/36 بتاريخ 1319/3/15هـ

-إرادة داخلية DH.ID رقم 46 / 1314 , تاريخ10 صفر 1314هـ, و تاريخ 11 صفر 1314هـ و 26 صفر 1314هـ.

-يلديز متنوع " M.T.V. " رقم 18 / في صفر1315هـ 1719.

-يلديز متنوع Y.MTV. رقم 4 / 170 تاريخ 2 رجب 1315.
-يلديز الهمايوني Y.PKR.BSK. رقم 1940 بتاريخ 9 رجب 1315هـ .
-يلديز متنوع Y.MTV. رقم 59 / 169 تاريخ 17 جمادي الآخرة 1315هـ.
-يلديز متنوع " M.T.V. " رقم 18 / 1719 , في سلخ صفر1315هـ.
-إرادة خصوصية " I.HUS " رقم 2756 تاريخ 9 شوال 1315هـ.
-محاضر مجلس الوكلاء M.V رقم BB/36 بتاريخ 1319/3/15هـ

ج . وثائق الأرشيف الروسي , موسكو, وزارة الخارجية .

. القنصلية العامة بالبصرة – رقم 21س. ج – بتاريخ 9 يونيو 1902م

ثانيا : الوثائق المنشورة :

- Bid well : Robin, *THE AFFAIRS OF KUWAIT 1896-1905* , VOL 1 , PART II , printed in Great Britain by Stephen Austin and sons Limited, Hertford.
- Rush, A de L, Records Of Kuwait Internal Affaires 1899-1921(SelectedAndEditedVolume1, ARCHIVE EDITION 1989.)

ثالثاً . المخطوطات:

- الذكير : مقبل بن عبد العزيز ، **مخطوطة العقود الدرية في تاريخ نجد وآل سعود** ، مكتبة جامعة بغداد رقم 570 .

رابعاً . الكتب العربية :

- ابن عيسي: إبراهيم ، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، الأمانة العامة للاحتفالات بمرور مائة عام علي توحيد المملكة الرياض 1999/1419م.
- البسام : عبد الله بن محمد ، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ،تحقيق إبراهيم الخالدي شركة المختلف الكويت 2000م .
- بالجريف : وليم جيفور، وسط الجزيرة العربية وشرقها ، ترجمة صبري محمد ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة 2001م .
- بيلي : لويس ،رحلة إلى الرياض ، ترجمها وحققها وقدم لها عبد الرحمن الشيخ وعويضه الجهني عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض (د . ت).
- الحيدري : إبراهيم البغدادي ، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد, مكتبة مدبولي, القاهرة,"ط 2 " 1999م .

- الرشيد : عبد العزيز ، تاريخ الكويت ، وضع حواشيه وأشرف على تنسيقه يعقوب عبد العزيز الرشيد ، دار مكتبة الحياة ، بيروت,1987م .
- الرشيد: ضاري ، نبذه تاريخية عن نجد ، كتبها وديع البستاني ، دار اليمامة الرياض 1966م
- الريحاني : أمين ، تاريخ نجد الحديث ، دار الجيل ، بيروت(د-ت).
- الريحاني : أمين ، ملوك العرب ، دار الجيل ، بيروت (د-ت).
- السلطان عبد الحميد الثاني ، مذكراتي السياسية 1891 – 1908م ، مؤسسة الرسالة بيروت 1397هـ / 1977م .
- القناعي: عيسى، صفحات من تاريخ الكويت ، - ط3 – (د – ن) الكويت 1960م.
- بالجريف : وليم جيفور، وسط الجزيرة العربية وشرقها ، ترجمة صبري محمد ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة 2001م .
- بيلي : لويس ،رحلة إلى الرياض ، ترجمها وحققها وقدم لها عبد الرحمن الشيخ وعويضه الجهني عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض (د . ت).
- حمزة: فؤاد ، قلب جزيرة العرب ، (ط 2) ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، 1388هـ.
- دكسون : هـ ، ب ، الكويت وجاراتها ، ترجمة فتوح الخترش ذات السلاسل الكويت 1995م .
- سلدانيا : ج. ج، التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك (دراسة وثائقية مقارنة بالمؤرخين المحليين) ترجمة : فتوح الخترش ، دن ، الكويت ، 1405هـ/1985م.
- لوريمر:ج .ج, دليل الخليج التاريخي ، ترجمة مكتب أمير قطر, مطابع علي بن علي ,الدوحة ,(د.ت).
- لوريمر:ج .ج, دليل الخليج الجغرافي ، ترجمة مكتب أمير قطر, مطابع علي بن علي ,الدوحة ,(د.ت).
- ماليري : ستانلي ج ، الكويت قبل النفط " مذكرات ستانلي ج ماليري الطبيب في البحرين والكويت 1907-1947م ، ترجمة وتقديم محمد غانم الرميحي ، "ط2" دار قرطاس للنشر ، الكويت 1997م .
- ويلسون : ارنولدت، الخليج العربي مجمل تاريخي من أقدم الازمنة حتى أوائل القرن العشرين.

خامساً: المراجع :

أ– الكتب العربية:

- آل إبراهيم : يعقوب ، شركة المراكب العربية من الشراع إلى البخار ,الربيعان للنشر والتوزيع ,الكويت ,2000م.
- آل إبراهيم : يعقوب، التبيين رد ورأي علي بيان الكويت . قيد النشر.
- آلإبراهيم : حسن علي، الكويت دراسة سياسية،(ط3)مؤسسة دار العلوم– الكويت1400 هـ / 1980م.
- البسام : يوسف، الزبير قبل خمسين عاما مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت ، المطبعة العصرية ، الكويت ، 1391هـ / 1971م .
- الحاتم : عبد الله ، من هنا بدأ الكويت " ط 2 " دار القبس ، الكويت 1400 /1980.
- السبيعي : عبد الله ، اقتصاد الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني 1288-1331هـ/1871-1913م (دراسة وثائقية) مطبعة الجمعة الالكترونية، الرياض ، 1420هـ/199م.
- السعدون : خالد محمود ، أحداث في تاريخ الخليج العربي ، المكتبة الجامعية . الإسكندرية ، 2001م.
- السعدون : خالد محمود ، العلاقات بين نجد والكويت ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1983م .
- سلسلة محسنون من بلدي ، أصدر بيت الزكاة ، الكويت ، 1425هـ / 2004م.
- الشرباصي : أحمد ، أيام الكويت، دار الكتاب العربي . القاهرة ، 1373هـ / 1953م .
- الشملان : سيف بن مرزوق ، من تاريخ الكويت (ط2) ذات السلاسل 1406هـ/1986م .
- الشملان : سيف مرزوق ،تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1394هـ / 1975م.
- الصانع : عبد الرزاق ، وعبد العزيز العلي ، إمارة الزبير بين هجرتين بين سنتي 979-1342هـ ، مطابع المقهوي ، الكويت ، 1408هـ/1988م .
- الصباح: ميمونة ، الكويت حضارة وتاريخ ، الناشر المؤلف ، الكويت 1409هـ / 1989م
- العزاوي : عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1375هـ/1955م. الجزء 7-8

- الفرحان: راشد ، مختصر تاريخ الكويت وعلاقاتها بالحكومة البريطانية والدول العربية ، راجعه عبد الله زكريا الأنصاري ، دار العروبة , القاهرة,1380هـ /1960م.
- القاسمي : سلطان بن محمد ، بيان الكويت (سيرة حياة الشيخ مبارك بن صباح) ، د م ، الشارقة ، 2004م.
- المنصور : عبد العزيز ، الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة 1896. 1915م ، (ط2) ذات السلاسل الكويت 1980م .
- النوري : عبد الله النوري ، خالدون في تاريخ الكويت " ط1 " ذات السلاسل الكويت 1988م.
- حتاته : يوسف ، وآخرون مدحت باشا ، حياته مذكراته محاكمته ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت 1424/2002هـ.
- حسون: علي ، تاريخ الدولة العثمانية، "ط3" ، المكتب الإسلامي ، بيروت,1415 هـ/ 1994م.
- خزعل : حسين خلف ، تاريخ الكويت السياسي ، دار الكتب ، بيروت ، 1962م .
- ستانتون :هوت ، الهارب إلى الله (قصة الحاج عبد الله وليا مسن) تقديم : رضوان مولوي ، الدار المتحدة ، بيروت ، 1974م.
- قاسم ، جمال زكريا قاسم, تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر... (1840-1914 ,دار الفكر العربي ,القاهرة, 1997/1417.
- كوتلوف : سرجي ، تكون حركة التحرر الوطني في المشرق العربي منتصف القرن التاسع عشر إلى 1908م ، ترجمة سعيد أحمد ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق 1981م.
- لينهاردت : بيتز ، سلطة الشيوخ في الخليج لعربي ، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة 1980م.

ب . الأجنبية:

- **Whigham: h. j,** ***the Persian Proplem, Isbister and Company*****.** London**,** 1903**.**
- **Rush: Alan,** *Alspah, History, Genealogy, Of Kuwait's Ruling, Family 1752-1987***, Ithaca Press, London, Atlantic Highl Amds, 1987.**
- **AL Ghanim: Salwa,** ***Thereign of Muparak Alsabah Sheikh of Kuwait*** I.B.Tauris Publisbers, London. New York, 1896-1915

- **Jacopo:Goldberg,** ***The FOREIGN Policy Of Saudi Arabia, The Formative Years,*** *1902-1918* Harvard University press Cambridge Massachusetts, and London England 1986

ج: المقالات والأبحاث :

- آل إبراهيم: يعقوب ، نفائس الخبايا من تاريخ الكويت ، جريدة القبس الكويت العدد 9707 الخميس 29 / 6 / 2002.
- آل إبراهيم: يعقوب، هذه القصة الكاملة للحاج وليمسون، المجلة العربية، الرياض، 25ربيع الآخر 1421هـ يوليو 2001 العدد279 .
- الربيعان: يحيى، **عندما تلتقي المعرفة بالحقيقة**، جريدة الطليعة ، الكويت ، العدد 1270 ، الأربعاء 26 مارس 1997م.
- الربيعان: يحيى، **عطاء الرواد بين المحذور والميسور**، جريدة الطليعة، الكويت، الأربعاء 5مارس 1997م، العدد 1267.
- الزعبي، فادية، **الشيخ جاسم آل إبراهيم ودعم حركات التحرر والتنمية العربية**، الرأي العام الكويتية , الخميس ,28 سبتمبر ,العدد 12152.
- الزعبي: فاديه، **عائلة آل إبراهيم الكويتية** "مقابله مع السيد محمد بن صالح آل إبراهيم " مجلة الرجل لندن يناير 2005م .
- المبارك: أحمد، وصاحبني إلى العراق إنجليزي أعلن إسلامه، المجلة العربية الرياض شوال 1420هـ.

د. الروايات الشفهية :

- مقابله مع الراوية السيد محمد بن صالح آل إبراهيم في منزله بالفنطاس بدولة الكويت.
- مقابلة مع الأستاذ يعقوب بن يوسف آل إبراهيم بدولة الكويت.